

* الجمعة ٣٠ آب ١٩٨٥، الموافق ١٤ ذي الحجة ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤٢/٩٠ * ٦ صفحات * الثمن ٤٠٠ شيكل *
Vol. 90/42 - 30.8.1985 - Price: 400 shekel
אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD
מחיר 400 שקל

تصعيد سياسة الطرد والاعتقالات والتعذيب في المناطق المحتلة

● اعتصام نسائي في بيت ساحور، احتجاجاً على حملة الاعتقالات والتعذيب ●

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» لشؤون المناطق المحتلة - تتصاعد، يوماً بعد يوم، الهجمة القمعية الشاملة واجراءات الطرد من الوطن والاعتقالات والادارية السياسية ضد أهالي الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. وتلجأ سلطات الاحتلال الى مختلف أساليب التعذيب والقمع لكسر شوكة مقاومي الاحتلال.

وفي هذا الصدد أصدر القائد العسكري لمنطقة المركز، ليلة أمس الأول، أوامر طرد بحق ثلاثة شبان هم أمين رمزي مقبول (من نابلس وطالب في جامعة «النجاح») ووليد نزال (من قباطيا) وبهجت جيوسي (من قرية جيوس في قضاء طولكرم). ويذكر أن ثلاثتهم كانوا، خلال الأشهر الأخيرة، معرضين لأوامر الاقامات الاجبارية، التي منعتهم من مغادرة منازلهم.

وأصدر الحاكم العسكري نفسه أوامر بالاعتقال الاداري بحق ١٥ مواطناً من منطقة نابلس.

● بيت ساحور ●

وداهمت قوات الاحتلال الاسرائيلي منازل عديدة في مدينة بيت ساحور واعتقلت (١٤) شابا من سكان المدينة ليلة الجمعة ٢٣ الجاري.

ويسود المدينة جو من التوتر لاستمرار الاعتقالات. وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت عدداً آخر من شبان المدينة في وقت سابق.

والجدير ذكره أن سلطات الاحتلال تقوم بتعذيب المعتقلين بشكل وحشي.

وقام سكان مدينة بيت ساحور بالتجمهر في ساحة مدرسة الارثوذكس احتجاجا على الاعتقالات وعلى ممارسات التعذيب التي يتعرض لها المعتقلون. وكانوا تجمهروا بالمئات بشكل احتجاجي، يوم الخميس ٢٢ آب الجاري، وحتى ساعات الصباح الأولى.

هذا ويستمر، لليوم الرابع على التوالي، الاعتصام الاحتجاجي داخل كنيسة الروم الارثوذكس، الذي أعلنته أكثر من ستين امرأة، زوجات وأمهات وأخوات المعتقلين.

وكان أهالي المعتقلين أصدروا، مع بلدية بيت ساحور والمؤسسات الوطنية في المدينة، مذكرة الى الرأي العام تضمنت تفاصيل عن عمليات الاعتقال، ومنها اعتقال احدهم بينما كان جثمان والده مسجىً في البيت في انتظار تشييعه الى مثواه الأخير. واعتقل آخر وهو في أوج الاستعداد للزواج. واعتقل ثالث على الرغم من أنه يتلقى العلاج بعد أن بتر أصبعه في حادث طرق.

ويحتج الأهالي والموقعون على المذكرة على سياسة «القبضة الحديدية»، وتطالب المذكرة بالسماح للأهالي بزيارة أبنائهم المعتقلين للاطمئنان عليهم، خصوصا بعد بلوغ الأنباء عن عمليات التعذيب الوحشية داخل المعتقلات حيث يقبع عدد منهم حتى قبل أكثر من ثلاثة أسابيع.

ومن ناحية ثانية وقع صدام، خلال أيام عيد الأضحى، بين المعتقلين من بيت ساحور وبين المساجين الاسرائيليين الجنائيين في معتقل المسكوبية في القدس. ولا تستبعد أن يكون هذا الصدام، الذي أصيب خلاله ثلاثة معتقلين، مفتعلاً من قبل ادارة المعتقل.

إسرائيل تهدد سوريا! والولايات المتحدة وفرنسا ترسلان السفن الحربية والمخابرات إلى بيروت وشواطئها

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - كشفت وكالة «نوفوستي» السوفييتية، في نبأ لمراسلها في بيروت، أمس، عن وجود سفينتين حربيتين فرنسيتين قبالة شواطئ» جونية في شمالي بيروت وعن وجود سفن حربية أخرى في المياه الاقليمية اللبنانية. وألمحت «نوفوستي» الى أن هذه «السفن الأخرى» هي - على الأرجح - التي بعث بها البيت الأبيض الى شواطئ» لبنان عقب اختطاف الطائرة الأمريكية في مطار بيروت.

ونسبت «نوفوستي» الى وكالة الانباء الكويتية (كونا) قولها ان التحركات العسكرية الفرنسية والامريكية تأتي على خلفية الانفجار الأمني الأخير في لبنان والتربص الى حين ينفجر الوضع من جديد، للتدخل العدواني المباشر.

وأكدت «نوفوستي» انه في حين تعبر الولايات المتحدة وحليفاتها عن «القلق» ازاء الوضع المتفجر في لبنان، كان عليها ان تعبر عن القلق «لواقع وجود القوة البحرية الحربية الأجنبية ذاته في هذه النقطة المتفجرة الى أقصى درجة من العالم العربي، لا سيما وانه توجد في العاصمة اللبنانية وحدة أمريكية خاصة جرى تدريب عناصرها للقيام بعمليات ارهابية وراء ستار «مكافحة الإرهاب» !!.

وفي الاطار نفسه كشفت وكالة «نوفوستي»، في خبر آخر انه جاء الى بيروت، مؤخراً، «جماعة خاصة من موظفي الـ «سي.آي.إي» (وكالة المخابرات المركزية الأمريكية). وأضافت «نوفوستي» انه زُعم، في بيروت، «ان وظيفتهم تنحصر في إعداد الكوادر لحماية سفارة الولايات المتحدة وغيرها من المؤسسات الأمريكية الموجودة في بيروت».

وفندت «نوفوستي» هذا الزعم مؤكدة، اعتماداً على ما نشرته الصحافة اللبنانية، انه «أضيف

● البقية على ص ٦ ع ٤ ●

في منتصف ليلة غد..

أعِد عقارب الساعة الى الوراء

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ينتهي، في منتصف ليلة غد السبت (١٩٨٥/٨/٣١)، العمل بموجب التوقيت الصيفي ليعود العمل بموجب التوقيت العادي.

ويطلب، بموجب التعليمات الصادرة عن وزارة الداخلية، اعادة عقارب الساعة في تمام الثانية عشرة من منتصف ليلة غد (السبت)، ساعة الى الوراء لتصبح الساعة الحادية عشرة ليلاً.

تعزية الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين

إلى الرفاق في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح)،

بقلوب ملؤها الأسى تلقينا نبأ وفاة المناضل الشيوعي الكبير الدكتور اميل توما، عضو المكتب السياسي لحزبكم والابن البار للشعب العربي الفلسطيني، الذي عرفناه مناضلا بارزاً على جبهات السياسة والفكر.

إن فقدان اميل توما هو خسارة كبرى لشعبنا وحركته الوطنية. فقد قدم المناضل الراحل للفكر التحرري والتقدمي الفلسطيني والعربي خدمات جليلة وأغناه بتراث واسع من البحث، وخاصة في تاريخ النضال الوطني الفلسطيني الحديث والمعاصر ضد الاحتلال البريطاني والمشروع الصهيوني على أرض فلسطين.

إن اللجنة المركزية للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، إذ تنعى لجماهير شعبنا الراحل الوطني الكبير، فإنها لعلى ثقة بأن الطريق، الذي عبده الرعيل الأول من مناضلي شعبنا في مواجهة العنصرية الصهيونية ومحاولات طمسها لهوية شعبنا الوطنية وفي مواجهة كافة سياسات السلطات الاسرائيلية العدوانية والتوسعية، سوف يتواصل حتى يحقق شعبنا أهدافه الوطنية في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة.

وستبقى ذكرى إميل توما وأعماله العظيمة ومسيرة حياته الكفاحية جزءاً ساطعاً ونبيلاً من تاريخ الكفاح الوطني والتحرري للشعب الفلسطيني بأسره. وسيظل مدرسة تتعلم منها الأجيال الجديدة الحب العظيم والاخلاص الذي لا يعرف الحدود لقضية الوطن وحقوق الشعب.

نتقدم بالتعازي لكم ولكل رفاق الفقيد وأصدقائه ولعائلته الكريمة.

■ *اللجنة المركزية للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين* ■

إطلاق إسم إميل توما على مقره الأول في حيفا

● حيفا - عقد جمهور غفير من أعضاء الحزب الشيوعي وأصدقائه في حيفا، مساء أمس الأول (الاربعاء)، اجتماعاً تأبينياً تكريماً لذكرى فقيدنا الغالي الرفيق الدكتور اميل توما.

إفتتح الاجتماع سكرتير منطقة حيفا الحزبية، الرفيق عصام مخول، فأعلن: سوف يمر وقت طويل جداً، بالتأكيد، حتى نستطيع الحديث عن إميل توما بلغة الماضي. ثم قال: لقد تعلمنا أن نناضل منذ أن تعرفنا على الحزب وعلى الرفيق القائد إميل توما. هذا المؤرخ والتاريخ نفسه - تاريخ نضال شعب إميل توما العادل من أجل التحرر القومي والسلام.

ثم تلا عصام مخول قرار سكرتارية لجنة منطقة حيفا الحزبية: اطلاق اسم إميل توما على مقر الحزب الشيوعي في مدينة حيفا (في درج الموارنة - ١٦). هذا النادي الذي كان مقراً لاميل توما منذ بداية نشاطه السياسي والذي عمل فيه إميل توما أيضاً كأول رئيس تحرير لجريدة «الاتحاد».

ثم تكلم الرفيق علي عاشور، عضو اللجنة المركزية للحزب، فبدأ كلمته بالحديث عن عظمة إميل توما كقائد شيوعي وقائد شعب ثم أشار الى سخرية إميل توما من الموت وقوله دائما «ان الموت في الحقيقة هو ألم لا يحس به الا الأحياء. ولذلك فالأفضل دائماً أن لا نفكر بالموت بل أن نفكر بالحياة». وأضاف: لم يكن إميل توما مجرد شيوعي قديم وقائد بارز في الحزب وانما أيضاً زعيم شعب فقد كان من أوائل قادة الشعب الفلسطيني في نضاله العادل، ضد الاستعمار والرجعية العربية والصهيونية. وقد اعترفت جماهير شعبنا بقيادة هذا الشاب الذي أقام عصبة التحرر الوطني التي اتسع نفوذها الى حد أرعب الاستعمار والصهيونية في هذه البلاد.

ثم تحدث عاشور عن القيم الشيوعية

● البقية على ص ٦ ع ١ ●

يوم الأحد ٨٥/٩/١ تعود «الاتحاد» الى حجمها السابق

● سعر «الاتحاد» يصبح ٥٠٠ شيكل يومياً و ٦٠٠ شيكل يوم الجمعة ●

● ابتداء من العدد القادم، الأحد ٨٥/٩/١، تعود «الاتحاد» الى حجمها السابق - ٦ صفحات في بحر الاسبوع و ٨ صفحات يوم الجمعة مع بعض التحسينات والتغيير في مواضيع الصفحات. فالصفحة الأخيرة تصبح استمراراً إخبارياً للصفحة الأولى (بحسب طلب العديد من القراء).

أما صفحة المتنوعات، بما فيها «الكلمات المتقاطعة» فتصبح الصفحة ما قبل الأخيرة وتغير اختصاصاتها يومياً، من رياضة وطلاب ورسائل القراء و «تلفزيون ومسرح وسينما». وأوجدنا صفحة جديدة في مضمونها هي الصفحة الرابعة، التي ستكون صفحة «الرأي والرأي الآخر» كما استحدثنا أبواباً فقهية. وسنعلن عن ذلك عدداً عدداً.

هذا ونحن مضطرون، ابتداء من عدد الأحد القادم ٩/١ الى إجراء الزيادة في سعر «الاتحاد» التي أجرتها الصحف الأخرى في مطلع شهر تموز الماضي وتوقفنا عنها في «الاتحاد» بسبب حالة الطوارئ». وهكذا يصبح سعر العدد اليومي ابتداء من الأحد ٥٠٠ شيكل وسعر عدد الجمعة ٦٠٠ شيكل. ومن المعروف أن أسعار الصحف الأخرى في إسرائيل أكثر بكثير من سعر «الاتحاد».

(التحرير والادارة)

كلمة الاتحاد

شعب أصيل، حزب أصيل، وقضية سامية!

■ من براهين الشعب الحي، على أنه شعب حي وعريق، أنه يكرم ذكرى أبنائه العظام ويتناسى الخلافات الجانبية ويرص صفوفه ويزداد تشبثه بوحدة الصف الوطنية الشعبية أمام المصائب العظام بفقدهم ولكي يعوض، بجهود جميع الناس الطيبين، الخسارة الفادحة.

وها هو شعبنا الحي العريق يعيش في جميع أماكن تواجده، حقيقته العريقة الرائعة - تاريخا ومستقبلا - مرة أخرى في إبدائه المشاعر الصادقة بالمصاب الأليم برحيل ابنه وأخيه وقائده الفذ، المناضل والمفكر والعالم، الدكتور اميل توما.

المصائب تولد الناس الأفذاذ المتفانين، حتى الموت، في خدمة قضايا الشعب السامية. فنحن بأشد المصائب، التي أصبحت «تاريخ شعبه» - وشعبنا - أن تولد إميل توما وجيله الذي تجلى للأحياء عنه أن يحيشوا، في مسؤوليتهم التاريخية، أعمار عشرات الألوف من ضحايا المجازر والنكبات، عشرات الألوف من الشهداء الذين بذلوا أرواحهم الطاهرة في سبيل إنقاذنا من المزيد من المجازر والنكبات.

ونعتقد بأنه لا يجوز، ولا بحال من الأحوال، للقادة الوطنيين الفلسطينيين تجاهل أنهم يحملون، على أكتافهم وفي صدورهم، هذا الارث الضخم.

لقد حمل الراحل العظيم، إميل توما، هذا الارث الضخم بقامة مرفوعة وواصله بإيمان الشيوعي بعدالة قضية شعبه المقدسة وبإصرار الشيوعي على الحيلولة دون شعبه وأن يلدغ من الجحر نفسه مرتين، حمل الوصية وواصلها حتى أصبح، هو نفسه، وصية.

نحن، أفراداً وحزباً وجبهة وأقلاماً وسواعد، أبناء هذا الشعب نعمل دائماً على أن نكون تعبيراً عن أصالة هذا الشعب العريق وعن شجاعته في الحق وعن ثقته بعالم الغد، له وللانسانية جمعاء. فحزبنا هو مرآة صافية لا تعكس سوى ما هو أصيل في تاريخ هذا الشعب وسوى ما يتحلى به هذا الشعب من إيمان بقدرته، قدرة سواعده وعقوله النيرة، على دك التخلف وايوانات كسرى. ولذلك من الطبيعي جداً أن يكون لهذا الشعب العظيم في استمراريته وفي خروجه من تحت الانقاض مارداً اسطورياً، مثل هذا الحزب ومثل هؤلاء الرفاق ومثل هذا القائد - بيده وبفكره - اميل توما.

لقد خلف إميل توما وراءه ميراثاً ضخماً معطاء من أجيال السنة على السير، أيضاً، على هذا الطريق، خلف ميراثاً فكرياً ثرياً ضخماً. خلف حزباً عريقاً يعتمد عليه في جميع الملمات. وخلف، تعبيراً عن ذلك كله، جريدتنا «الاتحاد» - ٤٣ عاماً في تشييد وزيادة هذا الميراث العظيم الذي أصبح باعتراف الجميع، تاريخ شعب.

إننا نحني هامتنا لذكراه [illegible] الذي عرفناه جميعه - في حياته التي جمعت شملنا وفي مماته الذي زاد هذا الشمل تلاحماً.

(«الاتحاد»)

قداس وجناز الاربعين



عائلة كتيلة وطوبي وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم في قداس وجناز الأربعين إحياء لذكرى المرحوم

القاضي الياس كتيلة

وذلك غداً، السبت ٨٥/٨/٣١ الساعة ٩,٣٠ صباحاً في كنيسة البشارة للروم الأرثوذكس في الناصرة.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل : ١٩٨٥/٨/٢٩)

العملة	«بشيكل»
● دولار أمريكي*	١٤٨٦ ش
● جنيه استرليني	٢٠٨٩,٧٠ ش
● مارك ألماني	٥٣٦,٥٦ ش
● فرنك فرنسي	١٧٥,٧١ ش
● فرنك سويسري	٦٥٤,١٩ ش
● دينار أردني	٣٧٩٦,٧٠ ش

* - ● للمسافرين - ١٧٦٢,١٩ ش
● «أسود» - ١٦٨٠ - ١٧٠٠ ش

تعزية الحزب الاشتراكي الهنغاري

■ صدمنا، عميقاً، النبأ الفاجع بوفاة الرفيق اميل توما، القائد البارز، في الحزب الشيوعي الاسرائيلي والشخصية المعروفة في الحركة الشيوعية العالمية. اسمحوا لنا ان نعبر عن تعازينا الحارة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بهذه الفاجعة، بفقدان رفيقكم وزميلكم في الكفاح.

■ *اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الهنغاري* ■



نائب المدير العام لشركة «دبي زهاف» يتحدث إلى «الاتحاد»:

دليل هاتف مبوب مهنياً باللغة العربية ـ ابتداء من نيسان القادم وفي كل عام!

■ أجرى اللقاء:
مرزوق حلبي ■

● إعداد الدليل يجري بأحدث الوسائل وبواسطة طاقم مختصين في الترجمة والصياغة والمبيعات ●

● إعداد دليل الهاتف العربي يجري بأحدث الوسائل. وفي الصورة موظفو شركة «دبي زهاف» في غرفة أجهزة الكمبيوتر ● (صورة خاصة)

«قبل ان أتحدث عن شركة «دبي زهاف» ودليل الهاتف المبوب مهنيا، التي نعمل على اصداره باللغة العربية، أود ان اوضح ماذا يعني دليل الهاتف المبوب مهنيا ـ التجاري ـ ان إصدار دليل الهاتف الذي يحوي أرقام الهواتف باعتباره وسيلة اتصال بين الناس جرى في أواخر القرن الماضي مباشرة، بعد البدء بتركيب شبكة الهواتف في الولايات المتحدة الأمريكية. ومن ثم اكتشف القيمون على الموضوع ان هنالك حاجة الى إصدار دليل هاتف تجاري مبوب مهنيا يشمل بالإضافة الى أسماء اصحاب الهواتف، اسماء المحلات التجارية والمصانع والمؤسسات والمهن والمرافق التي تبيع او تقدم الخدمات، على اختلافها، للمواطن وذلك بهدف خلق الصلة بين صاحب الهاتف ـ المستهلك ـ وبين كل من يبيع البضائع ويقدم الخدمات ـ المنتج. إذن، دليل الهاتف المبوب مهنيا هو الوسيلة الوحيدة لدى المستهلك للتعرف على المنتج او بائع هذه السلعة او تلك. والدليل في خدمة المستهلك لمدة سنة كاملة وهذا ما يميزه عن اي اعلان تجاري في الصحف أو الراديو او على ملصق في الشارع. وقد بدأ استخدام الدليل المبوب في الولايات المتحدة الأمريكية قبل حوالي ٧٠ عاما، والتبويب المهني للدليل هو حصيلة عمل سنوات طويلة، ونحن نعمل من أجل تبويب مهني يوصل المستهلك الى المنتج او البائع بأسرع ما يمكن».

هذا ما افتتح به نائب المدير العام لشركة «دبي زهاف» السيد أهرون بليخر، لقائي به. هذا اللقاء الذي بادرنا اليه بعد أن علمنا ان الشركة تعمل هذه الأيام على إصدار دليل هاتف مصنف مهنيا باللغة العربية. وقد استقبلنا السيد بليخر بحفاوة في مكتبه في «بيت دبي زهاف» القائم في رمات غان وأبدى استعدادا لتزويدنا بالمعلومات التي نطلبها.

وعن شركة «دبي زهاف» قال انها شركة يمتلك أسهمها متمولون محليون وأجانب تختص في اصدار دليل الهاتف ودليل الهاتف المبوب منذ أواخر الستينات. كما انها تعمل في مجال الاعلانات التجارية المركبة على الحافلات ويشرف على هذا النشاط «شركة فرعية» اسمها «جلجلي زهاف» وشركة فرعية أخرى تعمل في حقل الاعلام السياحي في الفنادق والمراكز السياحية وتصدر مطبوعات سياحية في ثلاث لغات، وهي بالانجليزية، والفرنسية والالمانية. وتعمل في بيت الشركة، أيضا، شركة فرعية ثالثة هي «ريشت زهاف» وتختص في تطوير برامج للالات الحاسبة وتطوير سبل الاتصال اللاسلكي السريع الذي تستخدمه وسائل الاعلام ووكالات الأنباء».

وسألنا السيد بليخر: متى بدأ العمل بدليل الهاتف والدليل المبوب في البلاد؟

■ جـ ـ بدأ العمل بدليل الهاتف منذ جرى تركيب شبكة الهواتف. اما الدليل المبوب مهنيا فبدأ العمل به في العام ١٩٦٨، يومها، بادرت وزارة الاتصال الى اعلان مناقصة، في البلاد والخارج. واعطيت المناقصة لشركة متعددة الجنسيات امريكية ـ اوروبية للاتصال الهاتفي واللاسلكي، وهي شركة (أي.تي.تي) التي قامت بدورها باعطائها الى شركة فرعية تابعة لها اختصت باصدار دليل الهاتف المبوب. وأصدرت هذه الشركة في العام ١٩٦٨ اول دليل هاتف مصنف في ثلاث مناطق في البلاد: ● تل ابيب والمركز ● حيفا والشمال ● القدس والجنوب.

ومع الوقت، ومع تطور المرافق الاقتصادية واتساع شبكة الهواتف في البلاد، اتضح ان هنالك حاجة لإصدار دليل هاتف تجاري في كل منطقة يا معناه تفصيل دليل الهاتف القائم. وهكذا اصدرنا دليل هاتف مبوب في ست مناطق عدا تلك في المدن الثلاث الكبرى. ولم يتوقف الأمر هنا، فمع ازدياد عدد الهواتف في البلاد يتضح ان هنالك ضرورة لإصدار دليل هاتف مبوب محلي يشمل أسماء المحلات والورش والمصانع والمرافق الخدماتية في منطقة محدودة وستصدر هذا العام، ٥ ـ ٦ دلائل هاتف مبوبة كهذه و (١١) دليلا في العام القادم.

ولدى شركة «دبي زهاف» حوالي (١٤٠٠) تبويب مهني، ونحن نعمل اليوم على إصدار دليل هاتف مهني مبوب مفصل. كما اننا نعمل على أصدار ـ دليل مبوب، بالتعاون مع معهد المواصفات في البلاد، على ان يضم هذا الدليل فقط أسماء منتجي البضائع ومقدمي الخدمات الذين حصلوا على ترخيص من معهد المواصفات.

● س ـ واين يجري نشاط الشركة وإعداد مطبوعاتها ؟

■ جـ ـ ان ما يميز شركتنا ان نشاطها كافة يحدث في هذه البناية ـ «بيت دبي زهاف» ـ حيث تقوم الأقسام المختلفة. وما يحدث خارج البناية هو الطباعة فقط ولا نرى في الطباعة اختصاصنا. وكل ما يتطلبه عملنا من خبرة ونشاط يقوم على أساس شبكة من الالات الحاسبة. ولدينا حوالي (١٠٠) خبير مختص في الألات الحاسبة وبرمجتها. وذلك بهدف تطوير أساليب عملنا وجعله ناجعا. ويقوم هذا القسم بتزويد دول اجنبية ببرامج للالات الحاسبة في مجال اصدار دلائل هواتف مبوبة مهنيا.

● س ـ ما دمتم تعملون في مجال الهواتف والاتصال فما هي علاقتكم مع وزارة الاتصال ؟

■ جـ ـ ان المعطيات كافة عن أرقام الهواتف وأسماء اصحابها تأتينا من وزارة الإتصال. هذا ناهيك عن ان كل نشاطنا نابع من إتفاق مع وزارة الاتصال. لقد حصلنا على المناقصة الاولى في العام ١٩٦٨ وها نحن مستمرون في العمل ومنذ العام ١٩٨٢ اعطتنا الوزارة الموافقة على إصدار دليل الهاتف المبوب والدليل العادي (الأبجدي) للمشتركين كافة (أصحاب الهواتف).

وأشير هنا الى اننا سنصدر هذا العام دليلاً للهاتف باللغة الانجليزية. ومثل هذا الدليل الذي صدر آخر مرة، قبل خمس سنوات.

● س ـ ومن هنا الى الدليل المبوب مهنيا باللغة العربية. كيف جاءت فكرة إصدار دليل كهذا ؟

■ جـ ـ جاءت الفكرة من حقيقة التطور الاقتصادي السريع الذي حدث في الناحية العربية، في السنوات الأخيرة وكانت الحاجة ماسة لدى اصحاب المصالح لنشر إعلاناتهم وعرض بضائعهم امام المستهلكين في الناحية العربية. اضف الى ذلك ان عدد المعلنين في الناحية العربية الراغبين في عرض بضائعهم وخدماتهم في الناحية اليهودية ازداد بشكل كبير كما زاد عدد المعلنين في الناحية اليهودية الذين يرغبون في عرض بضائعهم في الناحية العربية. ورأينا ان هنالك طلبا على مثل هذا الدليل وان هنالك امكانيات كبيرة لتسويقه للفائدة والاستفادة منه.

حتى الآن، لم يصدر دليل هاتف عربي بالمستوى الذي تصدر فيه سائر الدلائل التي تصدر عن شركتنا، وذلك من النواحي كافة: الترتيب وطريقة التبويب المهني والدقة في الطباعة وجودتها. نقول هذا بعد ان إطلعنا على عشرات دلائل الهواتف المبوبة الصادرة في الدول المختلفة. وسننقل كل تجربتنا وخبرتنا الى الدليل باللغة العربية. ونحن نكرس كل قدراتنا وامكانياتنا لإصدار دليل في مستوى الدلائل التي صدرت حتى الآن عن شركتنا».

● س ـ وما هي الاستعدادات الخاصة التي تمت من أجل إصدار الدليل باللغة العربية ؟

■ جـ ـ بالنسبة للغة العربية، فقد استخدمنا مختصين اثنين ويعمل كل منهما في وظيفة كاملة، ومهمتهما الاشراف على الترجمة من العربية الى العبرية وبالعكس، والإطلاع على نصوص الإعلانات التجارية التي سيجمعها ممثلونا ووضعها بالصيغة النهائية. اما ممثلو المبيعات فقد اخترناهم انتقاء: من عشرات تقدموا بطلبات للعمل أجرينا لهم امتحانات قبول كما في كل مؤسسة ومكان عمل ونظمنا للمقبولين دورة خاصة استمرت شهرا.

وهدفنا من الاستعدادات هذه، الوصول الى الحد الأقصى من الجودة والدقة، فذلك مهم لسمعتنا ومكانتنا كما انه مهم للمستهلك.

لقد توجهنا الى وزير الاتصال، أمنون روبنشتاين بخصوص المشروع فباركه وأبدى استعدادا لتقديم الاستشارة المهنية للشركة وكذلك للمشاركة في توزيع الدليل باللغة العربية عن طريق وكالات ومكاتب البريد.

سيتضمن الدليل باللغة العربية، مقدمات خاصة تحوي معلومات عن الخدمات الهاتفية وخدمات البريد وبنك البريد والبرق، إلا اننا سنعمل على توفير معلومات خاصة بالجماهير العربية مثل قوائم الأعياد، وذلك بالتشاور مع الهيئات والسلطات المحلية العربية.

هناك اقبال واسع لدى المعلنين اليهود والعرب للإعلان في الدليل الجديد ونتوقع ان يصدر الدليل في شهر نيسان القادم ١٩٨٦. ومن بعدها سيصدر الدليل في مثل هذا الموعد من كل عام.

● س ـ أثير في الكنيست موضوع وجود إعلان تجاري عنصري في دليل صدر عن شركتكم، فما قولكم ؟

■ جـ ـ اننا نعمل قصارى جهدنا على الا يتضمن الدليل الذي يصدر عن الشركة إعلانات كهذه وان كان نص الاعلان التجاري يحدده المعلن. فقد لفت وزير الاتصال نظرنا الى الموضوع وسنعمل على الا يحدث هذا لدينا. وقد يكون الموظف المسؤول لم ينتبه الى ما جاء في نص الإعلان، وخطأ كهذا قد يحدث.

هذا، وفي ختام المقابلة إصطحبنا السيد بليخر في جولة بين أقسام بناية «بيت دبي زهاف» وأطلعنا على الامكانيات غير المحدودة تقنيا وفنيا الموجودة تحت تصرف الشركة. ومن ثم دعانا مشكورا الى تناول طعام الغداء في مقصف البناية. وهناك تابع حديثه عن الشركة وأنشطتها وعملها وبرامجها، وشكرناه على ترحابه بنا وعلى المعلومات التي زودنا بها.

غدا السبت، في أم الفحم:

موعدكم مع المظاهرة القطرية لكل مناهضي الفاشية والعنصرية

● بقلم: محمد علي محاميد ●

● أتمت ام الفحم، بلدية وشعبا، استعداداتها للاحتفال بالذكرى السنوية الأولى لصد الفاشي كهانا. ومن ضمن هذه الإستعدادات عقد المجلس البلدي اجتماعا خاصا وإتخذ فيه الخطوات اللازمة ووضع برنامجا مفصلا من أجل إنجاح العمل، تخليدا لذكرى ذلك اليوم المجيد. ومن اجل إستقبال وفود التضامن العربية واليهودية المشاركة في يوم ام الفحم، يوم التصدي للفاشية والعنصرية والذي يصادف غدا السبت، (٨٥/٨/٣١).

لقد مرت سنة على يوم التصدي العظيم، حين أعلن المأفون كهانا بعد نجاحه في الوصول الى الكنيست، انه سيأتي الى ام الفحم وسيطلب من مجلسها البلدي ومن سكانها مغادرة البلاد وان لم يستجيبوا لطلبه فسيعمل على طردهم من بلادهم بالقوة.

وكان من الطبيعي جدا ان يرفض المجلس طلب ذلك المهووس العنصري وأن يتصدى له ولمن يقف الى جانبه. ولقد عملت الشرطة وأجهزة الحكم كل ما إستطاعتها من أجل تنفيذ وتلبية رغبات كهانا.

ولتسهيل مهمة كهانا استدعى قائد شرطة المروج رئيس وأعضاء المجلس البلدي، وقال لهم، بلهجة الحاكم بأمره، انه لن يكتفي بالسماح لكهانا بدخول ام الفحم بل انه سيرافقه في زيارته وحملهم مسؤولية ما يمكن ان يحدث ويعكر صفو الزيارة.

فما كان من رئيس البلدية وأعضاء المجلس الا ان يرفضوا هذا الطلب وأعتبروه إستفزازا لهم ولجماهير ام الفحم، وكان رد هاشم محاميد الحاسم: لن نسمح لكهانا وعصابته بدخول بلدتنا ولن يمروا الا على اجسادنا.

ولم يفت وزير الداخلية السابق، بورغ، الإتصال هاتفيا مع رئيس البلدية حيث أبلغه ان كهانا يتمتع بالحصانة البرلمانية. وأضاف محذرا ان القانون يقف الى جانبه، وما عليكم الا الإنصياع لطلبه وإستقباله. الا ان رد رئيس البلدية كان واضحا وغير قابل للتأويل، وهو اننا وعدنا جماهير ام الفحم بعدم إستقبال كهانا واننا لن نسمح لهذا الفاشي بأن يدنس تراب بلدتنا.

ومن خلال هذه التصريحات الصادرة عن شخصيات مسؤولة في السلطة يتضح لنا ان كهانا ليس لوحده في المعركة، بل هنالك من يقف ورائه ومن يتعاطف معه ويشجعه تحت ستار الحصانة البرلمانية والقانون. وأصبح واضحا وجود مخطط يستهدف جماهير ام الفحم ومجلسها الدمقراطي والتي طالما عملت السلطة على تنفيذه. ولكنها كانت دائما تفشل في تحقيق مآربها. وذلك بفضل وعي جماهير ام الفحم وقيادتها المجربة. وأمام تهديدات كهانا وعصابته التي وصلت الى حد إستعمال السلاح، كان لا بد من الوقوف وبشجاعة للتصدي لهذا الإستفزاز المدعوم من قبل السلطة. ووقفت جماهير ام الفحم المجربة والتي تمرست في النضال الى جانب مجلسها البلدي لدرء خطر الفاشية والدفاع عن كرامتها وإفشال المؤامرة التي حيكت ضدها.

وقررت ومن خلال تجربتها المريرة في مكافحة السلطة ان تنتصر في اول معركة فرضت عليها ضد الفاشية ومظاهرها. وعرفت ان هزيمة كهانا في ام الفحم ليست انتصارا للفحماويين وحدهم وإنما إنتصارا لجماهيرنا العربية وكل القوى الدمقراطية اليهودية.

وكان هذا اليوم مشهودا في تاريخ ام الفحم، حيث عبرت فيه الجماهير وقيادتها الواعية الامتحان بنجاح منقطع النظير تجلى فيه الإصرار والإنضباط والتحدي، الأمر الذي أربك وأذهل الحكام المتغطرسين.

وخرجت فيه جماهير ام الفحم عن بكرة ابيها مع مئات المتضامنين من أشقائنا اليهود والعرب، الذين إخترقوا الحواجز التي أقامتها الشرطة بعد ان عملت كل ما بوسعها من اجل عزل ام الفحم ومنع الجماهير اليهودية والعربية من دخولها.

ان هذه الجماهير، بالافها المؤلفة، كونت سدا بشريا منيعا عند مدخل البلدة. ولم تتراجع الجماهير حين إستعمل رجال الشرطة وحرس الحدود عضلاتهم واعتدوا على المتظاهرين بهراواتهم وبقنابلهم المسيلة للدموع. وحين تبين للسلطة ان الجماهير مستعدة لتقديم أغلى التضحيات ودون التراجع عن موقفها، لحست السلطة قراراتها السابقة ولم تسمح لكهانا بدخول ام الفحم وعاد كهانا من حيث أتى يجر أذيال الهزيمة مذعورا، كما وصفه مراسل التلفزيون الاسرائيلي.

ان الوقفة البطولية لجماهير ام الفحم أكسبتها الإحترام والتقدير من قبل كل معارضي الفاشية والعنصرية في اسرائيل وفي العالم. ويجب الإستفادة من هذا الدرس. والعبرة في ذلك ان الجماهير العربية اذا ما إتحدت في النضال المشترك مع القوى الدمقراطية اليهودية، تستطيع ان تدحر الفاشية وان تفرض إرادتها على الحكام الظالمين.

واليوم، ونحن نستعد للاحتفال بهذه الذكرى، علينا ان نجدد العهد وان نشمر عن سواعدنا ونستفيد من التجربة التي من خلالها أفشلنا مخططا رهيبا كان كهانا ينوي تنفيذه. ولا تزال الاخطار محدقة بنا والفاشية في تصاعد مستمر، وقد شهدت السنة الماضية احداثا خطيرة ومقلقة، فعصابات الفاشية وسوائب المستوطنين في الضفة الغربية يمارسون أبشع الاعتداءات، وكان أبرزها الإنفلات العنصري البهيمي الذي حدث في مدينة العفولة إثر مقتل المعلمين.

ان تعرض عشرات العرب للاعتداءات الجسدية حتى فقدان الوعي، وإغلاق المدينة في وجه العرب لمدة اسبوع كامل وعدم تورع سوائب العنصريين عن مهاجمة مستشفى العفولة والتعرض بالضرب للعرب... كل هذا يجب ان يكون بمثابة الضوء الأحمر لكل إنسان دمقراطي وعقلاني في هذه البلاد.

من هنا تأتي أهمية الاحتفال بهذه الذكرى وفي هذه الظروف، ظروف السياسة الرسمية لحكام اسرائيل، القائمة على إستمرار العدوان وإحتلال أراضي الغير.

ان النضال والتصدي للفاشية والعنصرية يتطلب منا، قبل كل شيء، العمل على تغيير السياسة الرسمية لحكام اسرائيل. وبهذا يمكننا القضاء على ظواهر الفاشية والعنصرية، ومن أجل العمل على تحقيق هذه الأهداف السامية ستبقى إم الفحم على العهد وبيوتها وإذرعتها مفتوحة لإستقبال وفود التضامن اليهودية والعربية يوم السبت، (٨٥/٨/٣١)، فنحن وأياكم على موعد للاشتراك في المظاهرة القطرية لكل معارضي ومناهضي الفاشية والعنصرية.

[redacted] نعي [redacted]

ننعي، ببالغ الحزن والأسى، القائد والمفكر الشيوعي الكبير،

الدكتور اميل توما

ونتقدم بأصدق مشاعر التعزية والمواساة لرفاقه، قيادة وأعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي، ولعائلته الكريمة.

■ لجان المرأة العاملة الفلسطينية في رام الله ■ لجان العمل التطوعي في منطقة رام الله ■ كتلة اتحاد الطلبة التقدمية في جامعة بير زيت ■ معهد قلنديا وكلية المجتمع العصرية ■ نقابة العاملين في جامعة بير زيت ■ اتحاد الخريجين الفلسطينيين من جامعات ومعاهد البلدان الاشتراكية ■

[redacted] نعي [redacted]

مجلس عرابة المحلي ينعي بمزيد الحزن واللوعة وفاة

الدكتور إميل توما

القائد الكبير وأحد أعلام النضال والفكر في شعبنا والذي أعطى حياته كلها في خدمة القضية الوطنية العادلة لجماهيرنا العربية ولشعبنا الفلسطيني، ونتقدم بأحر تعازينا الى عائلة الفقيد ونشاركها مصابها الأليم.

لجنة الطلاب العرب ـ الجامعة العبرية، القدس

تنعي

الانسان الشيوعي د. اميل توما

ان حركتنا الطلابية تبقى مدينة لهذا المناضل العظيم ولحزبه ولسوف تواصل السير في الدرب الكفاحي الذي كرّس اميل توما حياته وطاقاته الخلاقة من أجله.

مجلس يافة الناصرة المحلي

ينعي بمزيد من الحزن والاسى وفاة الدكتور

الرفيق اميل توما

القائد البارز والمؤرخ الكبير والمناضل الشجاع الذي نذر وكرّس حياته لخدمة شعبه وقضية السلام وأخوة الشعوب. إننا نتقدم بتعازينا القلبية الى عائلة الفقيد ورفاق دربه وكافة أبناء شعبنا. ان ذكرى فقيدنا الغالي ستبقى غالية.

أسعد يوسف كنانة ـ رئيس المجلس

■ جبهة معليا الدمقراطية ■
■ نادي «معليا الغد» ■

ينعيان بحزن وحسرة وفاة الرفيق المناضل

د. اميل توما

القائد المتميز والمؤرخ الكبير الذي قضى ايام عمره في خدمة قضايا شعبه والسلام والتحرر والحياة الافضل.

اذ نعزي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي والادارة المركزية للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وآل توما وطوبي وجميع أبناء شعبنا، نعزي انفسنا ذكراك خالدة يا ابا ميخائيل.

[redacted] نعي [redacted]

جبهة عرابة الدمقراطية

تنعي بمزيد من الحزن والأسى وفاة

الدكتور إميل توما

القائد البارز والمؤرخ الكبير الذي قضى عقودا من الزمن في خدمة شعبنا الفلسطيني وقضية السلام والتحرر في شرقنا، ونتوجه بتعازينا الحارة الى عائلة الفقيد وإلى الحزب الشيوعي الاسرائيلي وإلى الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وإلى شعبنا الفلسطيني وإلى جميع أصدقاء ومحبي الفقيد.

جبهة يافة الناصرة الدمقراطية

تنعي بمزيد من الحزن والالم القائد الكبير والمناضل الاصيل

الدكتور اميل توما

عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي وأحد القادة المؤسسين للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة. فرحيل اميل توما عنا خاصة في هذه الظروف الصعبة هو خسارة فادحة لنا ولجميع القوى الوطنية المحبة للسلام العربية واليهودية ولشعبنا العربي الفلسطيني ولحركات التحرر في المنطقة.

اننا نحني رؤوسنا اجلالاً لذكرى اميل توما القائد الانسان وأحد رموز شعبنا ونشارك عائلة الفقيد والحزب الشيوعي وأبناء شعبنا هذا المصاب الاليم.

عزاؤنا الوحيد هذه الاجيال التي تربت على طريق الفقيد الغالي والتي تواصل المسيرة.

اسبوعيات

إميل الكبير

■■ كنا، بَعْدُ، شباناً. وكان الزمن، بَعْدُ، سرداباً معتماً طويلاً لا نهاية له سوى طلوع فجر جديد، فجر شاب جديد.

فلَمْ يُشعرنا شعبنا بأننا في حاجة الى إخفاء شبوبيتنا بـ «أبي فلان» وبـ «أبي علان». فعرفنا بأسمائنا الاولى، إصراراً من أهل الوطن على احتكار محتدنا أهلاً وأملاً.

وكان أبو سلمى أول من اختصرنا بالتسمية: «الإميلين». أما ناسنا فأبوا الا التحديد. فكان «اميل الكبير». وعُرف الثاني بأنه «الصغير». ولا دخل للسن في ذلك.

ورَحَل عنا إميل الكبير.

ذهب الذين أحبهم.. ولكنهم لم يذهبوا، ولن يذهبوا، الا بعد أن خَلَّفوا ويخلفوا وراءهم خير ذرية أنزلت الى الناس.

ما من جيل، من أجيال أي شعب حي، مضى وهو مصاب بالعقم. وشواهدنا كثيرة - من فظائع الحرب العالمية الثانية حتى مجازر الفيتنام الفظيعة - على أنه ما من عقيم سوى أعداء الشعوب السفاحين الذين توقف تفكيرهم، العقيم، عند تفكير كسرى الذي اعتقد أنه قادر على صون إيوانه.

غير أن جيل اميل الكبير هو كبير جداً، أكبر وأكبر، بمن استطاع أن يبقيه حيّاً من أجيال توارثت الحياة، تنبض بها وتدرها، ترثها وثورتها، كما يليق بالحياة ان تكون حتى أصبح أعلام هذا الجيل، بما قدموه لشعبهم وللانسانية جمعاء وباعتراف شعبهم والانسانية جمعاء، كواكب من براهين، كما الشمس في المجرة. على أن لهذا الشعب أيضاً فجره القادم لا محالة!

ذهب الذين أحبهم.. ولكنهم لم يذهبوا، ولن يذهبوا، الا بعد ان يثخنوا صدور المتنكرين لهذا الشعب بجراح العقم والخوف من «أشباح الماضي»، والا بعد ان يثخنوا صدور المتراجعين واليائسين بجراح ممضة من تأنيب الضمير.

فنشر الشهيد عبد الرحيم محمود، في صحيفة إميل الكبير، قصيدته التي جاء فيها:

«فإما حياة تسر الصديق

وإما ممات يغيظ العدا»

وأما إميل الكبير فلم يتردد، كما الشهداء، بين إما وإما. بل جمعها في شخصه: حياة وذكرى جارحة.

أبلغنا أبو سليم أن طفله سليماً، لما جاءه النعي برحيل أبي ميخائيل، صاح باكياً: لقد وُلدت في زمنه. ولكنني سأعيش وأكبر دون أن أستطيع التباهي بأنني التقيته!

أما نحن يا سليم، يا جيل المعافين، فنستطيع ان نتباهى بأننا عشنا في كنفه، في ظل هذه الشجرة العتيقة. بل، يا سليم، اتكأنا عليها.

اتكأنا عليها شخصياً واتكأنا عليها حزبياً وشعبياً. وتجدنا الان أشبه بقاطع مفازة في الهاجرة، كان مطمئناً على أنه يحمل فوق رأسه شمسية فوقعت. وكان مطمئناً على أنه يحمل تحت إبطه مطرية فانقطعت.

سيكون من الصعب، يا سليم، ان نتعود على حياتنا وعلى تصريف شؤوننا الخاصة والعامة بدون وجود اميل توما معنا.

خذوني مثلاً واحداً من الاف الامثلة: حين كنت يافعا وكنت أقع في مطبات صغيرة كنت أهرع اليه فيطمئنني ويذهب يحل مشكلتي مع «كبارهم».

فلما كبرنا كنت أتكاسل على ذاكرتي علماً بأنني استطيع أن أتلفن اليه في مكتبه أسأله عن التاريخ الفلاني أو عن الاحصاء الفلاني فيجيبني على التو بأدق من كومبيوتر أو من اسرائيل شاحاك.

وفيما مضى من فلسطين، حين جاءنا تهديد بالقتل ممن كانوا يَدَّعُون «الأمة»، كنا نرسله الى «الأمة» مباشرة. كانوا يطأطئون رؤوسهم أمام هذا الشاب الكبير وينثون الأمر ويتراجعون.

وحين جلت «الأمة» الى بيروت، ولاحقتنا السلطات من كل جانب، لم يتوقف عن الذهاب صباح كل يوم الى مقر الهيئة العربية العليا ليمنع امتداد الشر الى البقية الباقية. وهناك بالضبط، اعتقلوه. كان وسميه يلتقيان يومياً، بعد «الزيارة الرسمية»، في مقر مكتب مجلة «الطريق» بالقرب من دار البرلمان. كانا يجلسان، يومياً، الى معلمهما الكبير المرحوم سارون عبود. فاذا دار البرلمان، في ذلك اليوم، محاصرة. فعاد سميه أدراجه. فجاءه خبر اعتقاله. فلجأ، مختفياً، الى مساكن طلبة الجامعة الامريكية. وأقام شهراً صيفياً في غرفة الطالب أحمد حمزة النتشة حتى جاءه رفاق لبنانيون ونقلوه الى مكان أبعد عن الشبهات، قائلين: رفاقنا المعتقلون مع اميل توما أبلغونا بطلبه بأن نهتم بك!

وفيما جاء فيما بعد، وحتى اللحظة الاخيرة، كانت قيادة حزبه - حزبنا - تختاره للتفاوض مع الغريم على تسوية دعاوى الغريم الجزائية ضدنا. وكان، دائماً، أفضل وأنجح مفاوض.

كان حريصاً، دائماً، على تجنيب حزبه ورفاقه مشاغل القضايا الجانبية متشبثاً بالانشغال، فقط لا غير، بالقضايا الأساس. لم يكن يهمل المشاغل الجانبية بل كان يعمل على حلها قدر استطاعته. أما مشاغله الشخصية فما كان يشرك أحداً فيها وكان يحملها، حمل محامل، وراء ابتسامة طبيعية تضفي الاطمئنان والثقة على كل من حوله. واذا تردد أحدنا في القيام بمهمة عامة أخذها حمل المحامل على عاتقه وأنجزها بدقة ساعة سويسرية. أما هجوم الحاقدين والفاشلين عليه، شخصياً، فكان يغض الطرف عنه بكبرياء الماضي التليد.

كان بحراً في هدوء البحر في الخماسين. وكان بحراً من النشاط في صياح البحر وتلاطم أمواجه في العواصف. حتى اذا تجاوزها البحر عاد البحر الى هدوئه. بعيداً، في البحر، تخرج القوارب والسفن حين تعصف العاصفة. وكان اميل الكبير يشق بنا عباب الموج، بعيداً في البحر، الى ما وراء العاصفة من شفق أحمر. فاذا ما أنزلنا المرساة كان هو المرساة. وإذا ما نظرنا في البوصلة اتجهنا نحوه. أما بعده فسنحتاج الى ثقل جيل كامل، من بقي حياً من جيله، لنعوض على السفينة - خصوصاً في هذه العواصف - فقدان هذه المرساة.

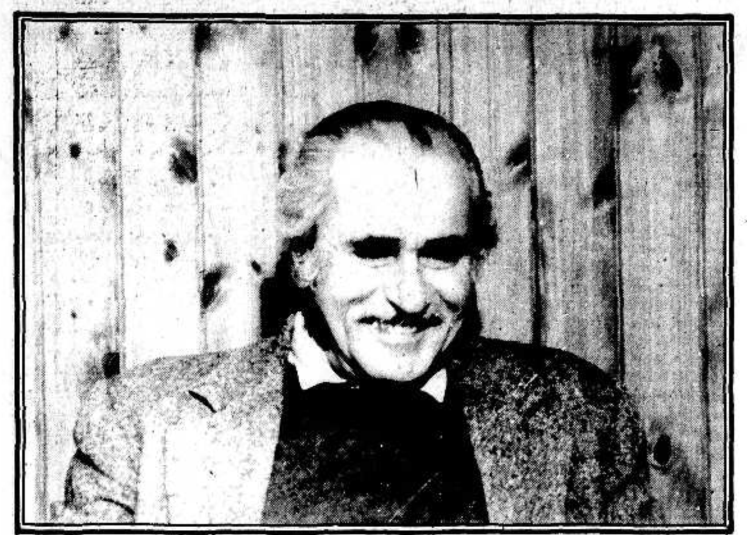
لقد تعودنا ان نراه، فيما مضى من فلسطين، ومن شباب، يحمل عصا يتوكأ عليها في سيره. فلما مضي ما مضى، وعاد، إمحت من الذاكرة أمور عديدة ومنها هذه العصا. عاد بدونها فلم نسأله عن السبب.

قد يكون سبب ذلك هو شعوره بأن العصا لم تعد كافية. أو شعوره بضرورة الاعتماد على النفس، على الرفاق والاصدقاء، على الشعب وعلى أصدقائه.

ولكنه، منذ ذلك الوقت وحتى اللحظة الاخيرة، اتكأ على القلم كما لم يتكىء عليه شهيد من قبله. كان يسابق الزمن ويكتب. وكان يكتب حاثاً الزمن ان يركض الى أمام. كان أخوف ما يخافه، خوف جيله كله، أن تضيع أغنى تجربة هباء. فكتب وكتب حتى جعل الناس بعده فريقين: فريق تلقى الرسالة فآمن بها. وفريق تلقى الرسالة وكفر بها. ولا ثالث، من مدعي الجهل، لها.

ودائماً، والى عودة، يا أخينا الكبير.

﴿ إميل حبيبي ﴾



لننكس الاعلام ونحني الهامات

> «ليت من يبكي عليه
> ويواسي النائحين
> مد للحزب يديه
> حزب كل الكادحين»

■■ خسارتنا برحيل الرفيق الدكتور اميل توما فادحة جدا ويصعب تأطيرها بالكلمة المكتوبة والمحكية مهما يجتهد الكتاب والخطباء. وهي ليست خسارتنا، في الحزب والجبهة فحسب وهي ليست خسارة جماهيرنا الباقية في وطنها فحسب، وهي ليست خسارة الشعب الفلسطيني في جميع اماكن وجوده فحسب، بل انها خسارة الامة العربية من خليجها الى محيطها وخسارة الحركة الثورية العالمية. وهي، بالاساس، خسارة للعاملين في المجال النظري - الفكري في العالم عامة وفي عالمنا العربي خاصة.

سيُكتب الكثير عن سيرة حياة الرفيق خالد الذكر اميل توما، وسيجمع تراثه الفكري الثمين. ولكن! سنفتقده في اللحظة الحرجة وفي الازمات واصعب الاوقات. فمن سيحلل لنا ويرشدنا نحو الطريق الصواب ايها الرفيق؟

لقد اكد لينين العظيم على ان اصعب المهام التي تواجه العقل البشري هي عملية التقاط الواقع الآني واستيعابه في اثناء حركته وعكسه بواسطة المفاهيم والكلمات.

وتمكن اميل توما، منذ مطلع شبابه، بذكائه الفذ وثقافته الشاملة رفيعة المستوى من التقاط الواقع باعقد صورة وتطويعه وتشريحه وتحليله وعرضه على عامة الشعب مرفقا بالتوجيه الصحيح.

وهذا الذي كان. فمنذ مطلع الاربعينات من هذا القرن نزل الشاب اميل توما الى ساحة المعركة الضارية شاهرا قلمه، متسلحا بالأيديولوجيا الماركسية - اللينينية ومستنيرا بنظرية الفهم المادي للتاريخ، الامر الذي مكنه، ليس فقط من كتابة التاريخ وتفسيره، بل ومكنه من صناعة التاريخ المشرق لحزبه وشعبه والانسانية جمعاء.

عودوا الى مجلدات «الاتحاد» منذ العام ١٩٤٤ حتى العام ١٩٨٥ وستجدونها مرصوصة بمقالات اميل توما النارية التي اطلقها في وجه الاستعمار البريطاني البغيض والصهيونية المعتدية والرجعية العربية المهترئة.

لقد وقف اميل توما طوداً شامخا في وجه جميع اعداء الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والانسانية كلها.

عودوا الى مجلدات «الاتحاد» واقرأوا مقالاته ضد النازية والامبريالية والصهيونية والاستغلال، وهذا كله من اجل مصلحتكم وسعادتكم فردا فردا. انتم هنا في الشرق، وانتم هناك في الغرب، وفي كل مكان من انحاء العالم.

لقد كرس اميل توما حياته لخدمة الانسان الكادح الفقير بغض النظر عن انتمائه القومي والديني. واشار، بالكلمة، الى حتمية الامر المحتوم.

لقد كان اميل توما احد اكبر المؤرخين المعاصرين في العالم قاطبة. وكان المرجع الاول بدراساته وتحاليله العلمية لمشاكل الشرق الاوسط وقضية فلسطين وتحركات الحركة الصهيونية التي كان له الفضل الكبير في نزع القناع عن وجهها الامبريالي المعادي للشعوب.

ف «جذور القضية الفلسطينية» رسّخت جذور شبيبتنا في أرض الوطن. ودراساته في حركة التحرر الوطني العربية فندت مزاعم مُنظري البرجوازية وكشفت زيف المستشرقين الغربيين الذين عملوا على زرع بذور اليأس في نفوس العرب وغيرهم من شعوب البلدان النامية.

وتعتبر كتاباته العلمية حول لحركة الصهيونية مرجعا لا يُعلى عليه لدى المفكرين الثوريين وعلماء التاريخ والسياسة في مختلف الاقطار.

لننكس الاعلام ونحني الهامات امام هذا الفارس الذي ترجل.

● د. ادوار الياس ●

اتحاد الشبيبة الشيوعية - منطقة الناصرة

يدعو جميع الاعضاء الطلاب الثانويين في المنطقة للمشاركة في الاكتيف المنطقي السنوي. في البرنامج: ● كلمة ترحيب من سكرتارية منطقة الشبيبة ● بيان حول المهام المطروحة في السنة القادمة ● محاضرة عن الفاشية وتصاعد العنصرية في البلاد يقدمها: عصام مخول. وذلك اليوم، الجمعة ٨٥/٨/٣٠ الساعة ١١،٠٠ صباحا في «بيت الصداقة» - الناصرة.

تعـزيـة

الى آل توما وطوبي

الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي

الى الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

وسائر جماهيرنا العربية في اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني والقوى التقدمية عامة

يتقدم المجلس المحلي في الطيرة بأحر التعازي بوفاة القائد الوطني اللامع والصرح الفكري الشامخ

الدكتور اميل توما

تشاركم المصاب ونعاهدكم الوفاء، واستمرار الكفاح على طريق خدمة شعبنا وهدى أفكار الفقيد الغالي.

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

بإسم المجلس المحلي بالطيرة:

طارق عبد الحي - رئيس المجلس

نعـــي

تنعي الحركة الوطنية التقدمية - حركة ابناء البلد في البلاد بكل حزن ومرارة والشعور بالخسارة الفادحة

الدكتور اميل توما

القائد الوطني الشيوعي البارز، المناضل الكبير منذ نعومة أظفاره من اجل قضية شعبنا الفلسطيني عبر نهجه الوطني الدمقراطي. انه المناضل والمؤرخ والصحفي والسياسي الذي عمل حتى اللحظات الاخيرة التي يمكن بها العمل من أجل تحقيق أهداف شعبه.

انه فقيد القوى الوطنية والدمقراطية الفلسطينية. اننا نتقدم بأحر التعازي لكافة القوى الوطنية ولرفاق فقيدنا الغالي في الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية ولجنة الدفاع عن الاراضي كما نتقدم بأحر التعازي ايضاً الى عائلة الفقيد الكبير وأهله وذويه.

نعي

مجلس دير حنا المحلي ينعي، بمزيد الحزن والألم، وفاة

الدكتور إميل توما

القائد البارز والمؤرخ الكبير الذي خدم شعبنا الفلسطيني وقضية السلام العادل والتحرر لشعوب المنطقة ويتقدم بتعازيه الحارة الى أبناء شعبنا عامة وإلى عائلة الفقيد خاصة.

نعي

مجلس جديدة المحلي ينعي بمزيد الحزن والاسى، وفاة

د. اميل توما

القائد البارز والمؤرخ الفلسطيني العظيم الذي كرّس حياته لخدمة شعبنا الفلسطيني وقضايا السلام والتحرر ونتقدم بتعازينا القلبية لابناء شعبنا الفلسطيني ولعائلة الفقيد وذويه.

عفيف كيال - رئيس المجلس

تعزية

يتقدم اتحاد المرأة العاملة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بأحر التعازي وأصدق مشاعر المواساة من عائلة ورفاق وأصدقاء الفقيد

الدكتور اميل توما

عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي قضى حياته في خدمة شعبه ووطنه وفي الدفاع عن مبادىء حزبه العتيد.

نعي

اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة ينعي بمزيد الحزن والاسى علماً من اعلاء الفكر الانساني والتقدمي القائد الشيوعي الفذ

الدكتور اميل توما

ان رحيلك في هذا الوقت بالذات خلّف في نفوسنا الحزن والاسى. عزائنا ان فكرك ومبادئك التي آمنت بها وعملت من أجل تحقيقها خالدة الى الابد تتعمق يوماً بعد يوم. نحني اجلالاً أمام ذكراك العطرة.

تشدنا نحو تعزيز الوحدة الوطنية التي بغيرها لن يتمكن الشعب العربي الفلسطيني من تحقيق أهدافه القومية والوطنية.

عن الموت واشياء اخرى

● شعر: عبد الناصر صالح ●

[الى معين بسيسو الغائب الحاضر]

موعد:
هي الرّيح والأرض واللغة العربيةُ
كانت على موعدٍ زنبقيّ
وحين استحالت عيون التلهف جمراً
وطال ارتقاب النوافذ للشمس
أكملتِ الأرض دورتها السابعةْ.

رؤيا:
أقول: حملتكِ في القلب، في الفكرِ
في قطرات الدم المتوجّس
في رحلة الإغتراب الطويلةِ
من سجن غزّة حتى السجون بأرض الكنانةِ
حتى شوارع عمان، بيروت، تونس
كانت عيونك عصفورتين من القهرِ
زنبقتين من التعب المتأصّل في الجسم
كانتت عيونك في رحلة الإغتراب
جواز سَفَرْ.
- إلامَ السفرْ؟
- وأين المقرّ؟
وكل العناوين أنتِ
البحار، الصحارى، المنافي، العواصمْ
وكل القصائد أنتِ
وأنت جميع الملاحمْ.
أقول: حملتك في أضلعي من شواطيء غزة طفلاً
الى مدن الله والناس
وجهك - هذا الذي يتغرّب - أغنيتي
وشمسك في مهجتي ساطعةْ
دارت الأرض دورتها السابعةْ.

حلم جماعي:
كأني أحبّكِ،
أنتِ الملاذُ، الرؤى، الإحتراقُ، المعاقلُ/
أم سيقتلني الحلم في غربةٍ شرّدتني
وأسأل نفسي:
- أعيناك غافلتان كغفلة هذي الحدود المباحةِ،
سالبتان ككلّ الزوارق والأشرعةْ؟
- ....

- ....
- ولكنّهم أيقظوها مع الفجر
وانتشروا في نزيف الشوارع كالندفِ
قاسوا المسافة بين رمال الشطوطِ
وبين المنافي
امتطوا صهوة الهَوْل والفاجعةْ.

ذاكرة:
هي الأرضُ،
عمرٌ ساطعٌ في الضلوعِ
نوافذ للفرح المتناسل في القلب
- هل أنت أمّي التي تحضر الآن ذاكرتي
أم أنكِ جسم الحبيبة يأسرني بالغرائز؟
يا أرض
كم باركتكِ الشعاراتُ
كم سامرتك الإذاعات
والخطب - الزوبعة.
وأنت على ساحل المتوسط باقيةٌ كالحقيقةِ
واضحةٌ كالحقيقةِ
وطناً يعلن الخصب مَوْلدهُ
يُشهر أسيافهُ ويقاوم
يزخر بالوحدة المانعةْ.

اللقاء الأخير:
أقول: أحبّكِ قافلةً من لهيب التحدّي
أحبّكِ أيقونةً من جذور التمرّدِ
والثورة المستمرة.
أنت خيول الشمال
وريح الشمال
وأنت الجماهير والمدن القابعةْ.
وإنّي أحبّكِ
- ماذا أسمّيك؟
لا أفصل الآن بين احتمالين
جسمين ملتصقين
إنّي أسمّيك فاتحة الرفض والبعث
قنبلة الزمن المتحفّز
خارطة الفتح والمنطق الوطنيّ
أسمّيك ملحمتي الرائعةْ.
(طولكرم/ الضفة الغربية المحتلة)

مراجعة نقدية

«بقايا كلام على مقعدين» لمحمود درويش
سؤالي غلط لأن جروحي صحيحة

● بقلم: عاصم الجندي ●



● محمود درويش ●

في قصيدته الاخيرة، المنشورة في «الكرمل» العدد ١٥ والتي بلغت ستاً وخمسين صفحة من القطع الكبير، يبدو محمود درويش وكأنه على أبواب مرحلة جديدة في شعره، فهي مفعمة بمرارات هي ليست غريبة على الشاعر، ولكنها تبدو حقيقية وقاتلة أكثر من الماضي. تجر وراءها قيوداً من رصاص أو زئبق.

وهي أيضاً، يطيف فيها جو صوفي، يتنقل في ردهاتها طليقاً، وكأنه وافد من أعماق ماضٍ سحيق، وهو يعرف هذه الابهاء جيداً، ويعرف، ان له اكثر من سفرة في معتم دياجيرها وصافي اسرارها وبهائها.

البارز فيها، انها، ربما للمرة الأولى في قصائده الطويلة - تحديداً بعد الخروج - تجد ان الجو المحموم فيها، تتوزعه مناخات عدة، وان في القصيدة ككل نوعاً من الاضطراب العميق، الذي زادها جمالاً، والذي يوحي بالوقوف على مفترقات جديدة «ويهم بالاندفاع الى مفازة لما يكتشفها بعد وان كانت قريبة اليه اكثر من احزانه.

في البداية بدا متعباً، وكأنها نهاية الشوط، وما لبث ان اعتدل. هاجس الخروج أخذ شكلاً جديداً هنا، مرارة تعتقت، وما عادت حارة الدماء. لكنها الآن اقرب الى الضجر من قسوة التذكر. للحظات يفترض ألا تنسى، طعم التراب على لماذ بوح أمسى قديماً الآن.

وفي بعض مطارحها، تكتشف عودة دافئة الى غنائياته العتيقة. ولكنها، كمن يتذكر حباً قديماً بعد طويل ترحال، فتأتي الذكرى، اعمق واجمل من موضوعها.

تترافق هذه العودة مع احساس دفين بالغربة. ولكنها اكثر من غامرة أو راسخة. حالة من لا قرار له. قدره ارتحال ولا متكأ، رحيل الى الغياب، الى اللاوطن.

وحين تمتزج الحالتان، يكون لنا أجمل واعذب ما كتبه محمود من شعر. من ذلك ما يقوله: صفر مختلف:

«مناديل ليست لنا. عاشقات الثواني الاخيرة. ضوء المحطة. ورد يضلل قلباً يفتش عن معطف للحنان. دموع تخون الرصيف. اساطير ليست لنا. من هنا سافروا. هل لنا من هناك لنفرح عند الوصول؟ زنابق ليست لنا كي نقبل خط الحديد. نسافر بحثاً عن الصفر لكننا لا نحب القطارات حين تكون المحطات منفى جديداً. مصابيح ليست لنا كي نرى حبنا واقفاً في انتظار الدخان. قطار سريع يقص البحيرات. في كل جيب مفاتيح بيت وصورة عائلة. كل أهل القطار يعودون للأهل، لكننا لا نعود الى أي بيت. نسافر بحثاً عن الصفر كي نستعيد صواب الفراش. نوافذ ليست لنا. والسلام علينا بكل اللغات. ترى كانت الارض اوضح حين ركبنا الخيول القديمة؟ أين الخيول، وأين عذارى الاغاني، وأين أغاني الطبيعة فينا؟ بعيد أنا عن بعيدي. ما ابعد الحب! تصطادنا الفتيات السريعات مثل لصوص البضائع ننسى العناوين فوق زجاج القطارات. نحن الذين نحب لعشر دقائق لا نستطيع الرجوع الى أي بيت دخلناه. لا نستطيع عبور الصدى مرتين».

حالة الاحساس بالغربة هنا، لم تعد مجرد حالة. انها شيء لا يقاس ولا يحد ولا يعبر عنه الا كما عبر عنه درويش شيء فاضح القسوة، وقاح الصدمة. شيء يهبط على كل شيء كهبوط صاعق في قفر.

الن يكون للواحد منا اذن، الحق في ان ينتظره احد على الرصيف. أليس له ان يعود الى بيته، مجرد بيت، ولو كان كهفاً في جبل. لماذا لكل ركاب القطار مفاتيح يلجون بها بيوتهم، الا نحن هل كتبت علينا لعنة اللا وطن، جيوبنا خلو من نعمة المفاتيح ... هذه ليست حالة احساس مرفه بالاغتراب، أنها صرخة وجع مدوية تصدر عن حجمة يمزقها الصرع ...

وحتى حين يحكي عن الحب في «حجرة في فندق» تكتشف ان اللوعة لا تقل فجيعة عن حديث القطارات. حين يغير الحب اصحابه في الفنادق». أو حالة الاحساس بالحب السريع المبتسر في غرف الفنادق. وشعورك ان الفراش ليس لك. وان الهمس في الظلام كاذب وليس لك. وانك تقوم بلعبة مكشوفة. لتخدع نفسك وتخدع الآخرين ... انها امتداد لحالة الاحساس باللا بيت ...

وحين يقول الشاعر الذي غنى العشق كأجمل ما يكون الغناء في ماضيه انه: «العاشق السيء الحظ» يبقى خير من يغني للعشق:

«ولو استطعت ملكت عمرك ساعة ودقيقة منذ البداية.
حتى محاولة انتحاري حول خصرك
وسرقت نعناع الطفولة من خطاك
وشرق شعرك
ولو استطعت قتلت من رسموا فراشة ركبتيك
وشاهدوا الحجل الراوغ فوق صدرك
ولو استطعت لكنت عبداً أو إلهاً في ممرك
وأعدت تكوين الخليقة كي اكون الموجة الاولى ليحرك
والصخرة الاولى لبرك
ولو استطعت لكنت ادرك اننا
نمر على وشك السقوط عن الشجرة».

أما المقاطع السخية، فتلك التي أهداها الى سميح القاسم. هل هي نوع من الندامة المتأخرة على مغادرة مواضع الطفولة. ولأم الشاعر اكثر من افتقاد في القلب الكليم. أم انه الحنين. يأخذ بنا بعيداً، حين تتهاوى الأشياء، ويبدو عارياً خواؤها. في هذه المقاطع بالذات. على دقتها والصحوة الرائعة فيها على أشياء، أمس تذكرها بعيداً بفعل الاحساس باللا جدوى، وتبتعد به قوافل الايام.

ربما في هذا الفصل بالذات، ستجد أجوبة كثيرة، على تساؤلات كثيرة. لكنها هذه الاجوبة، تكابر ان تدخل في التفاصيل، تحكي، كل ما يجب ان يحكى، ولكن بدفء، وحنان عجيب ولوعة، ونبض مرار وحرقة، على زمن ازمع الرحلة الفاجعة، وفيها تكاد تهل الدموع، لأن الرحيل المعتق لم يأت للقلب، بعد طويل اغتراب بغير المرارة.

«أما أن للفارس المر ان يتوسد ظلاً وان يشتري قبره قبل ان ينفد القفر. ماذا دهانا اما كان من حقنا ان نصدق امرأة واحدة واسطورة واحدة؟

حرام علينا مكاشفة الذات. هل ترقص الباسادوبلي وتعبر في شارع المومسات؟
اما كان من حقنا ان نواصل ذاك الضحك.
وكسر الزجاجات في شارع الليل حين يموت الملك؟
لنا الذكريات وللغزو ترجمة الذكريات الى اسلحة ومستوطنات.
اما زلت تؤمن ان القصائد اقوى من الطائرات؟
اذن كيف لم يستطع امرؤ القيس فينا مواجهة المذبحة؟
سؤالي غلط
لأن جروحي صحيحة ...
ونطقي صحيح، وحبري صحيح، وروحي فضيحة ..
اما كان من حقنا ان نكرس للخيل بعض القصائد قبل انتحار القريحة؟
وتحتدم روح الذكريات، وطقوس الصداقة التي يبدو انها أعمق من الحب، فيتابع:
وسنكتب، لا شيء يثبت اني احبك غير الكتابة.
اعانق فيك الذين احبوا ولم يفصحوا بعد عن حبهم
اعانق فيك تفاصيل عمر توقف في لحظة لا تشيخ
هنا قلب أمي، هنا وجه أمك
هنا أول الشعر والسخرية
هنا أول السلم الحجري المؤدي الى الله والسجن والكلمة هنا تستطيع انتظار البرابرة المؤمنين.
بجحش توقف في ارضنا قبل ميلاد عيسى عليه السلام وأسس دولته بعد ألفي سنة.
الحسب ان الزمان يضيع حق الحمير بقتل العرب؟»

وتلوح من أن لآخر، أزمة الشعر لدى الشاعر، وهي أزمة أصيلة عند كل فنان صحيح.

فهو يصرخ من حين لآخر. مرة لا يرى في الوجود، سوى الشعر، ومرة، لانه لا جدوى حتى من الشعر، او انه، يريد من الشعر، من الشاعر اكثر:

«وماذا تبقى منك يا شعري.
سوى امرأة تغني ما استطاعت ان تغني للقادمين من الغياب ومن اصابع ادمنت شارات نصر كسرتني؟
مات الذين احبهم، واللوز يزهر.
كل عام بانتظام ...».

ثمة مقطع في القصيدة بعنوان «اوديب». ربما جمع فيه الشاعر، كل تجربته الفكرية، وكل نزقه ووجعه وتمرده. احسست بشكل او بآخر، انه لم يأخذ مداه فيها، ربما كان يستحق ان يكون قصيدة منفردة فقد شذ عن الركب، وكان فصلاً غريباً، تمنيت - لرغبة ذاتية لا احب ان افرضها على احد - لو انه لم يكن في هذه القصيدة.

على صعيد الاسلوب، لا شيء للتوقف عنده، فمحمود مهندس بارع. وما يشبه اللامبالاة، التي قد يحسبها البعض فيه، وتجدها في شعره، خصوصاً في هذه، لعبة معماري ذكي، يسكب كل اعصابه، وكل ايامه، في كل حرف ونقطة او فاصلة.

للطرافة فقط، في الصفحة ١٢٢، في البيت «وقصيدتي لا تنتهي الا: لتبدأ مني يا لغتي العصيه» اظن انه لا بد من ابدال «مني» بـ «في» ليستقيم الوزن.

ماذا بعد؟

محمود درويش، شاعر لا يتعب من العطاء، وهو مقلق و«مزعج» ويتعب من يصر على متابعته في رائع ابداعاته. □

(عن مجلة «الافق» عدد ٦١)

وتســـاًلـيــن.. ؟

● شعر: عبد الله يونس ●

ملاحظة:
ارفق الشاعر عبدالله يونس بقصيدته الرسالة الحارة التالية التي تحمل العبير الكوبي المتلهف الى الوطن.

الاخ/رئيس التحرير المحترم
الاحبة في جريدة «الاتحاد»
تحية

هي المرة الاولى وعند الحنين الى الحنين، فالعمر ما قصر وما ذهبت مواربه. عبر كل الاشياء والموانع التي قد تكون، قد تطول او لا تطول، تبقى للمرة الاولى نكهة خاصة وعبير خاص، انها هي من أرض لارض ومن زمن لآخر نلتقي، لكننا لم نلتق من قبل. فهل بالامكان ان ننسى طعم اللقاء الاول مع حبنا، مع عمرنا...

هي المرة الاولى التي أتوجه بها لكم واحني قلبي امام اقلامكم محبة واجلالا. فأمل ان لا يكون طعم اللقاء مرا، عبثا يكون المذاق جميلا الا اذا كنا نعرف الطعم، وطعمكم معروف ومشهور في مخيلتنا رغم ولادتنا في خارج المحيط الخاص والعام.

هي المرة الاولى واسأل نفسي، كيف سيكون مذاق هذا اللقاء؟.

اخوتي في «الاتحاد».
احبتي.

من كوبا اكتب لكم كي اعرف عنكم وتعرفوا عني، وكي تنشروا لي بعض الكلمات المتواضعة امامكم. انها تحمل ريح انفاسي وعطر كوبا الجميل كتحية لكم. سلاما لكم وسلاما عليكم من شقيق لكم او بالاحرى زميل لكم منكم واليكم ومثلكم.

قصيدتي، تطرق بابكم وتطمح لان تستقر على صفحات جريدتكم «الاتحاد»، انها المرة الاولى. فهل تقولون لي كيف سيكون مذاق هذا اللقاء.

اخوكم
عبد الله يونس
هافانا - كوبا. تموز ١٩٨٥

وَتسْألينَ:
هل ما زلتُ ذاك الصديقْ؟
أبحث عن قناة تمر عبر ظهريَ
عن شمس صالحةٍ للجسدْ
عن حديقة تصلح لبيتي الخشبيّ
قصريْ
فأنا ما فكّرتُ بالحراسات السريعةْ
ولا تجولتُ في صناديق الاقتراعِ
بل لفحت وجهي شمس النخيلِ
والضياعِ
سيكون صعباً أن أُجيبْ
هل أنا ما زلت ذاك الصديقْ؟
سيكون صعباً!
لأن قطعة من بياض العين
تسكبُ خمرها ولا تفكر بالذهابِ
تتسلق السّر في الصدرِ
وتبحث في مخيمات النازحينَ
اللاجئينْ
العائدينْ
عن طينٍ لبناء قبر لأشجارٍ
من الدفلى

سيكون صعباً أن أُجيبْ
أن في قلبي تسكن خمس حواكيرٍ
من قصب وزيتون
وفي رأسي شجرة من سنديانٍ
وليمون

وأنتِ ما زلت تسألينْ
هل ما زلت ذاك الصديقْ
الذي يشرب قهوته المُرّة على الترابِ
ساجداً يبحث عن سحابةٍ
كي يعصر ماءها في فمك الجميلْ
سيكون صعباً أن أجيب
بأن انحداري تجاه الحلمِ
تجاه الموت والمخاضْ
وجهان يتألمان من صحراء تتحلُّ عنّ ظهري
ومن ماء ستفقدهُ عيني
ولكني أعوم على دمعي
وأصير أعد دفاتري.
وأرمي يديّ للعناقِ
سيختفي الموت
ويخرج من تنفسنا
نُمُوُ العشق والاعشابْ
نمو الظل حين يرتمي على وجه الماءْ
أنسلُّ منك كخيط وأدخلكِ من جديدْ.
قولي فهل ما زلت تسألينْ
بأني ما زلت ذاك الصديقْ
سيكون صعباً أن أُجيبْ
لأني لا اعرف رداً إلا
ويعرفهُ الحبيبْ.
(هافانا - كوبا)



عملية جراحية على طريقة فيتبسكي

● لقد وهبت مدينة كورغان العالم فيما مضى الجراح الشهير جافريل الهزاروف والان ظهر ذلك الاسم، الذي يعلق عليه امال عظيمة الاطباء والمرضى انه الدكتور ياكوف فيتبسكي الطبيب الحائز على لقب الجدارة في الجمهورية، كبير الجراحين في منطقة كورغان. اخترع فيتبسكي اسلوبا بسيطا لتشخيص سرطان المعدة قبل ظهوره، واقترح بالاضافة الى ذلك تغيير طريقة اجراء عمليات المعدة والامعاء، بشكل جذري. واذا جرى استخدام الاسلوب الجديد لاجراء العمليات، فان المرضى، كما يقول الدكتور فيتبسكي، سيغادرون المستشفى وقد استعادوا صحتهم بشكل كامل، عمليا.

● ضمان عالي ●

ان الاساليب الحالية لتشخيص مرض السرطان قبل ظهوره معقدة جدا وغالية التكاليف: اما اسلوب التشخيص المقترح من قبل الدكتور فيتبسكي فليس لمرض السرطان بحد ذاته وانما لحالة احتمال نشوئه. وهذا الاسلوب بسيط جدا، وغير قابل للخطأ، ويكلف ٣٤ كوبيكا فقط.

يقول الدكتور فيتبسكي:

اهم شيء، عندما تكون نتيجة التحليل مقلقة، هو ان بامكاننا التحذير من امكانية ظهور مرض جدي لدينا الان في المختبر ثلاثون شخصا يتهددهم مرض السرطان. اضمن بان لا يتعرض اي منهم للمرض. فمنذ عام ١٩٧٦ ونحن نستخدم الاساليب الخاصة بالامراض الباطنية والجراحية من اجل علاج حالة احتمال نشوء السرطان، ضامنين الوقاية مائة بالمائة.

● كل شيء يبدأ من الصفراء ●

- كيف استطعتم اختراع اسلوب تشخيص حالة احتمال نشوء السرطان ؟

- لقد درسنا، بشكل عام، مرضا معروفا وهو التهاب المعدة ابتداء من حالة انعدام الحموضة. ولقد استطعنا اكتشاف آلية ظهور الورم الخبيث. اتضح ان كل شيء يبدأ من الصفراء التي تنقذف الى المعدة من الاثنى عشرية. ولا يمكن ملاحظة هذا الخلل في عمل الجسم منذ البداية، اذ تبدأ بالعمل قواه الدفاعية. ويقوم سطح المعدة بتغطية نفسه بغشاء لا يتحسس الصفراء....

- كما كان دائما، تجد الطبيعة مخرجا من اي وضع كان...

-.. نعم. ولكن حموضة المعدة تنخفض خلال ذلك، واما الحمض المالح الذي يتم تحضيره داخل المعدة، اي اسلوب الدفاع في وجه الميكروبات فهو مضمون جدا، عندما يضعف الدفاع، يستطيع اي ميكروب ان يصبح خطيرا. وغالبا ما تصاب الصفراء نفسها بالعدوى. فيتغير تركيبها الكيمياني، وتتحول الى (كانتسيرجين).

- وكيف يتم النضال ضد هذا ؟

- يمكن، على سبيل المثال علاج الصفراء. نعيد الصفراء الى التركيب الكيمياني الطبيعي بمساعدة الادوية العادية. او نقوم باجراء عملية جراحية في الاثنى عشرية وعند مصب الصفراء، ونسترجع الحموضة.

- وكيف يمكن اعتبار الشخص الذي تجرى له مثل هذه العملية سليما معافى ؟

- ان جميع العمليات الجراحية التي نجريها للامعاء تهدف كما ترون الى اعادة عملها كما هو عند الانسان السليم المعافى... وتحدث ياكوف فيتبسكي حول الاناستوموز، اي التوصيلات الاصطناعية للمعدة بالاثنى عشرية او الامعاء الدقيقة. وباختصار حول العمليات التي يقوم بها حقل الجراحة المسمى غاسترو انترولوجيا حيث تستأنف بمساعدتها عملية للجهاز الهضمي.

- وتابع الدكتور حديثه قائلا كان يعتبر في الماضي ان مهمة الجراح تنتهي عند اعادة عملية التواصل الهضمي. ولكننا نقترح مبدأ جديدا اولا، يتعين على غاسترو انترولوجيا ان تضمن البنية الصمامية لعملية الوصل. فالطبيعة قد اعطت مثل هذه الصمامات. ولهذا لا تنقذف الصفراء في معدة الانسان السليم صحيا. ثانيا يتعين على الطبيب ان يضمن للمريض بعد اجراء الجراحة، ان تكون سرعة مرور الطعام خلال جهاز الهضم تماما كما هي عند الانسان السليم.

- وهل هذا ممكن ؟

- اجل، هذا واقعي جدا. من اجل ايجاد الوسيلة لتحقيق المبدأ الجديد، تطلب الامر بالطبع دراسات كثيرة وتعميمات علمية. فكان لا بد من النظر الى اناتوميا الانسان بشكل اعمق بكثير مما هو بالعادة في الغاسترو انترولوجيا المعاصرة واتضح ان النتيجة النهائية، كما يحدث غالبا، بسيطة للغاية...

● قطع مختلف مبدئيا ●

اتضح ان اتجاه القطع (الجراحة) امر جوهري جدا، ان اكثرية الجراحين يشقون الامعاء بشكل طولاني اثناء عملية اناستوموز. وخلال ذلك فانهم، بشكل حتمي، يشقون العضلات الدائرية، التي تقوم بالحركات التقلصية. وبعد العملية تظهر في منطقة الخياطة توترات كبيرة ناتجة من حركة العضلات وتتمدد نتيجة لذلك بشكل شديد وصلات الالتئام.

- ولكن الا تتمدد، بشكل شديد وصلات الالتئام خلال القطع العرضي ؟

- اقل بكثير. هل تتذكرون كيف تتشقق المقانق في الماء المغلي ؟ بشكل طولاني. وهكذا يصادف ان تنهيج وصلات الالتئام الطولي. وتؤكد المعلومات الاحصائية هذه المسألة وخلال عمليات السرطان للنصف الايمن من الامعاء الغليظة فان متوسط الحالات التي تؤدي الى الموت على مستوى الجراحة العالمية تعادل ٧ - ٨٪. اما انا فقد قمت بعمليات جراحية بالطريقة الجديدة (٧٢)شخصا وجميعهم احياء.

- وماذا عن تعقيدات ما بعد الجراحة ؟

- لا يوجد تعقيدات من هذا النوع تقريبا. فحسب معلومات جراحي المانيا الاتحادية فان خمس الناس الذين اجريت لهم عمليات قرحة المعدة مرضوا بسرطان المعدة بعد بضعة اشهر. وهذا ما يدعى السرطان الثاني الذي يكمن سببه في استمرار قذف الصفراء بعد عملية الاستئصال العادية للمعدة. واما الاستئصال حسب طريقتنا فيضمن البنية الصمامية لاناستوموز، ولا يتولد، عند ذاك قذف الصفراء. ثانيا، ان الطعام لا «يسقط» من المعدة الى الامعاء الدقيقة مباشرة ولكنه يبقى فيها حوالي ٢ - ٣ ساعات، (كما عند الناس الاصحاء) ان العمليات المشابهة مخصصة للامعاء كلها؛ وطريقة هذه العمليات بسيطة وفي متناول اي جراح عادي.

- اذن، حتى الان، وفي كل العالم لم تجر العمليات الغاستر - وانترولوجية بشكل صحيح ؟

- كل معرفة محددة بالزمن. قام الجراحون بالعمليات انطلاقا مما كان معروفا في الطب حتى الان. ان آلية ظهور الامراض المعوية نفسها لم تكن واضحة. وبالمناسبة، استطعنا ان نبرهن ان مفتاح «الصحة المعوية» هو الاثنى عشرية. فاغلب امراض الجهاز الهضمي تبدأ مع ارتفاع الضغط في الاثنى عشرية، واستمرارية هذا الضغط. وبالمناسبة لا يوجد عند الحيوانات مثل هذا. فهي اذ تمشي على اربع، فان الاثنى عشرية تكون حرة ولا يضغط عليها شيء. اما عند الانسان فالامر يختلف عندما يكون في حالة الوقوف، حيث يضغط على الاثنى عشرية ما يسمى «برجيكا» اي تلك المنطقة التي تستند اليها الامعاء.

- اي انه حتى الانسان المعافى بشكل كامل، لديه الاستعداد منذ الولادة، للاصابة بامراض الامعاء؟

- نعم للاسف. ولكن لا ينبغي الانزعاج كثيرا. هناك اسلوب بسيط جدا للوقاية منها: لا تأكل حتى التخمة، حتى لا تخلق ضغطا اضافيا. ومن الافضل توزيع الطعام اليومي على خمس او ست وجبات بدلا من ثلاث كما في العادة. وباعتبار الحديث يجري حول الوقاية فلا بد من القول، انه ينبغي على هؤلاء الذين يحبون النوم بعد الغذاء فورا ان يتركوا هذه العادة السيئة. لانهم غالبا ما يستلقون على ظهورهم فتنضغط الاثني عشرية خلال ذلك ويرتفع الضغط فيها. عدالك عن ان الاستلقاء الافقي على الظهر يساعد على فرز الصفراء الذي ينعكس على كل اقسام الجهاز الهضمي، ويؤدي هذا منذ البداية الى التهاب المري، ثم الى الاختلالات اكثر جدية. وهكذا يمكن النوم فقط بعد ٢ - ٣ ساعات من تناول الطعام. والافضل ان لا تتكاسلوا اذهبوا للنزهة بعد العشاء.

(اجرى اللقاء: فلاديمير فوستروخين)
(عن انباء موسكو ١٨، ١٩٨٥)

لهيب تحت سطح البحر

● بقلم : غيورغي ليلوف ●

●● ١٠ امتار، ٢٠، ٣٠... و ٥٠ مترا. لا الى الاعلى، بل الى الاسفل، تحت سطح البحر. وفجأة يتألق بريق يعمي الابصار. ويتدفق شواظ الشرر. لهيب في الماء!

لا، نحن لا نريد اثارة الذهول لديكم. فالذي يجري هو تجربة البلازموترون البلغاري الذي يعمل في الهواء وتحت سطح الماء، والذي تم صنعه في مختبر تكنولوجيات البلازما في صوفيا. ولا توجد في العالم الا اربع دول فقط تمتلك مثل هذه الاجهزة، ولكن لا تقوم اي منها بعرضها في الاسواق الدولية.

وقد حاز هذا الجهاز بعد تجارب التصليح والانقاذ في البحر الاسود التقويم الرفيع من جانب الخبراء. البلغار والسوفييت والرومانيين. وتم بمساعدته في محطة «كوزلودوي» الكهرذرية ايضا شق منافذ المبردات الخارجية في الحاجز المعدني المغطى بالخرسانة. وعجل استخدام البلازموترون انجاز العمل قبل موعده بعشرة أيام واسفر عن توفير للملايين.

وجرى منذ زمن قريب تشغيل الجهاز لا لاعادة التجربة، بل باعتباره طريقة تكنولوجية صناعية نظامية، وتقوم احدى مؤسسات العاصمة بقطع المعادن بطريقة البلازما المائية. ويتم بها ايضا صنع معدات لاغراض المحطة الكهرذرية «كوزلودوي» من انابيب الفولاذ غير القابل للصدأ. ويشير الاختصاصيون الى امكانية اتباع طرق اخرى لهذا الهدف ولكنها اقل سرعة ودقة ايضا. تشغيل البلازما. على انها ليست كتلك التي نعرفها من كتب الفيزياء المدرسية، او مما نسمع او نقرأ عن التركيب الذري الحراري. وانما هي بلازما اخرى تدعى ببلازما الحرارة المنخفضة. ولكن لا ينبغي ان تخدعنا التسمية، اذ انها اعلى بكثير من درجة حرارة سطح الشمس البالغة ٦ الاف درجة مئوية. ولهيبها يقطع خلال دقيقة وعشر ثوان الانبوب الفولاذي التي تبلغ سماكته مئات المليمترات. وقد تلمست فور الانتهاء من ذلك الحافة المقطوعة دون ان تحترق يدي... ان هذا التسخين الضعيف للمعدن والمبرد بالماء هو بالذات الذي يتمتع باهمية خاصة لبلوغ الجودة العالية.

. يتميز تيار البلازما بانتاجيته العالية. ومن المفارقات انه كلما كانت الصفات الفيزيائية والكيماوية للمعدن افضل، اصبحت العملية اكبر سرعة وجدوى بالمقارنة مع الطرق الاخرى. اما بالنسبة للفولاذ المتين قليل الشوائب فلا تضاهيها طريقة اخرى. والبلازموترون شامل الاستعمالات يصلح لمعالجة كل شيء: بدءا من المعادن وانتهاء باللدائن والغزول الكيماوية والكابرون. وبالامكان استخدامه بنجاح في مختلف العمليات: القطع، والتفتيت، والثقب، والطلاء. كتكسية المعادن بالخزف مثلا.

ما الذي ينتظرنا الان ؟ لقد ابتدأت التجارب الجديدة على شاطىء البحر. وجاء دور الطراز الاخير المخصص لعمق ٣٥٠ مترا. وماذا بعد ذلك يا ترى ؟

بعد ذلك يأتي دور السيطرة على قاع البحر غير المرئي الزاخر بالثروات. واعتماد برنامج لاستثمار الجرف القاري وغزو مملكة نبتون اله البحر. وتعد هذه من اسباب ولادة تكنولوجيات تحت الماء واستخدامها. وهذا هو المفهوم الجديد غير المعروف الذي بدأ ينطوي على مغزى واقعي.

(عن مجلة «بلغاريا الجديدة» العدد ٨٥/٦)

الذهب الشفاف

● نجح علماء المعمل القومي بلوس الاموس في ولاية نيومكسيكو، في انتاج رقائق من الذهب، رقيقة جدا بحيث يمكن الرؤية من خلالها. ويبلغ سمك هذه الرقائق ما يقل عن جزء من الف جزء من البوصة.

وتستخدم مثل هذه الرقائق المعدنية في الخلايا الشمسية الخاصة بالمركبات الفضائية. وفي الرقائق فائقة الصغر «ميكروشيبس» الخاصة بالعقول الالكترونية، وفي تغطية كريات صغيرة جدا تستخدم في ابحاث الطاقة النووية بالاضافة الى عدة استخدامات اخرى.

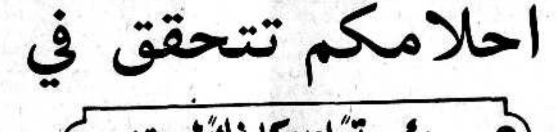
والرقائق الذهبية التي جرى انتاجها في لوس الاموس، تصل الى ثلث سمك اي رقائق امكن انتاجها من قبل. ويجرى صناعتها على ثلاث مراحل. في البداية، يجرى تحويل الذهب الى بخار، ويتم بعد ذلك رش طبقة خفيفة من الذهب على الواح زجاج مكسوة بملح معدني. بعد ذلك يغمس اللوح في الماء، فيذوب الملح. وتطفو الرقيقة الذهبية فوق سطح الماء. ويجرى بعد ذلك رفعها على اسطوانة تكون غاطسة في الماء. وتحفظ فوق هذه الاسطوانة الى حين استخدامها.

فئران برشلونه

يعيش في مدينة برشلونة عدد من الفئران يفوق عدد سكانها الادميين. وحسب تقرير خاص من وكالة رويتر، يبلغ تعداد هذه المدينة الاسبانية ١،٧ مليون نسمة ولكن مجموع عدد الفئران يقارب ١،٩ مليون.

تهانينا

الى الصديق العزيز سمير سويد وزوجته سوسن بالمولود الجديد «موسى». نتمنى له حياة سعيدة في ظل والديه وألف مبروك.
أعضاء الحزب والشبيبة - عبلين





الذاكرة والعضلات

● اكتشفت أخيراً مادة في المخ يمكن ان تثبت الصلة بين توتر العضلات وقدرة المخ على تخزين الذكريات.

فالخلية العصبية تتلقى الرسائل من خلال ما يسمى «الديندريتات»، وهي تركيبات على شكل الاذرع تمتد الى الامام من جسم الخلية. وفي قشرة المخ، أو طبقته الخارجية، تتشعب هذه الديندريتات على شكل اشجار مزودة بآلاف النتوءات أو الاشواك البالغة الدقة في حجمها. وهذه الاشواك تختلف في اشكالها، من نتوءات قصيرة وعريضة، الى سويقات تنتهي برؤوس كبيرة. وتصل كل واحدة من هذه الاشواك بالنهاية المجاورة لعصب، ويفصلها عن بعضها فراغ دقيق للغاية يسمى «سايناپس»

عندما تصل الاشارات الكهربائية الى السايناپس، تتسرب أيونات الصوديوم والكالسيوم من خلال الغشاء الذي في رأس الشوكة الى الديندريتات وعندما يصل تركيز الصوديوم الى قدر معلوم، يشتعل العصب مرسلاً الاشارة الى السايناپس المجاور. وكلما زاد عرض رأس الشوكة، كلما قلت مقاومة الاشارات الكهربائية، وكلما كان من السهل انتقالها.

ويعتقد الباحثون ان تخزين الذكريات في المخ من الممكن ان يتأثر بالتغيرات التي في شكل الشوكة، الا ان هذا بدوره يؤثر في سريان نبضات الاعصاب خلال الشبكة كلها.

ولكن، ما الذي يمكن ان يؤثر على شكل ذلك النتوء أو هذه الشوكة ؟.. تكمن الاجابة في بروتينات العضلات.

فالعضلات تكون من شعيرات مايوسين وآكتين، وهي البروتينات التي تنقبض عندما يتزايد معدل الكالسيوم في خلايا العضلة. ويفترض الباحثون انه اذا ما توفرت بروتينات العضلات في اشواك الديندريتات، سيكون لها التأثير نفسه على المخ. ما ان ينفذ الكالسيوم، حتى تنقبض البروتينات فوريا، وكذلك الشوكة، مما يجعل رأسها أكبر.

العالمتان النفسيتان ايفا فيفكوفا، وورونا ديلاي من جامعة كولورادو، تبديان تحمساً شديداً لهذه النظرية، لقد اكتشفنا ان الاكتين موجود في ديندريتات الاشواك التي تتواجد في جانب القشرة الدماغية، والتي يعتقد انها مرتبطة بالذاكرة. وتعتقدان ان المزيد من البحث، يمكن ان يكشف ايضاً عن وجود مادة المايوسين.

وباستخدام الميكروسكوب الالكتروني، وجدنا عندما يشتعل العصب، تتضخم فعلاً الاشواك المتصلة به، وانها تبقى نشطة لعدة ايام. ولهذا تميل فيفكوفا الى الرأي القائل بأن استمرار النشاط الكهربائي يمكن ان يشكل الأساس السيكلوجي لعملية تخزين الذاكرة.

تعزية

الى المكتب السياسي واللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي والى عائلة الفقيد والى كل جماهير شعبنا وحزبنا بوفاة الرفيق

الدكتور إميل توما

مثال القائد الشيوعي الفذ الذي عمل الكثير في تربيتنا بالروح والقيم الشيوعية السامية وعمل الكثير في مصلحة قضية شعبنا العادلة.

منظمة حزبنا الشيوعي - تشيكوسلوفاكيا

الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية بباقة الغربية
الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية بجت المثلث
الحزب الشيوعي الاسرائيلي ببير السكة وقراها

ينعون ببالغ الحزن وفاة القائد الشيوعي

الرفيق اميل توما

ان رحيله خسارة فادحة لكل القوى الوطنية والدمقراطية والمحبة للسلام ولشعبه العربي الفلسطيني.
اننا اذ نحني رؤوسنا اجلالا لهذا المناضل، ونشارك عائلته وحزبه المصاب الاليم، نؤكد اننا سنواصل السير وبعزم في درب اميل توما الكفاحي.

مسرح «الحكواتي» في عكا

موعدكم مع مسرح الحكواتي المقدسي في مسرحيته الجديدة «قصة العين والسن» في مسرح الاودوتوريوم في عكا وذلك يوم السبت ٨٥/٨/٣١ الساعة الثامنة مساء.



الصفحة ٦ — الجمعة ٣٠ آب ١٩٨٥

ناطق عسكري إسرائيلي :

القبض على مقاتلين فلسطينيين في عرض البحر

● تل أبيب - أعلن ناطق بلسان الجيش الاسرائيلي، في بيان أذيع ليلة أمس الأول، أن دورية بحرية اسرائيلية استولت، قبل خمسة أيام، على سفينة تقل مجموعة من الفدائيين تنتمي الى حركة «فتح»، كانت متوجهة الى صيدا بهدف تنفيذ عملية عسكرية. وكان مع المجموعة، على ظهر السفينة، أجنبيان.

وادعى الناطق أن الفدائيين تدربوا، قبل أقل من عام، في الجزائر من أجل تنفيذ هذه العملية. وقال انه بعد التحقيق مع المعتقلين تبين أنهم كانوا يقصدون الدخول الى البلاد، برا، وتنفيذ عمليتهم في منطقة الجليل.

إطلاق اسم إميل توما

● تتمة من الصفحة الأولى ●

والانسانية التي تحلى بها الرفيق القائد إميل توما والتي تجلت، خصوصا، في علاقته مع العمال حين كان رئيس تحرير «الاتحاد» فوصفها بأنها كانت علاقة أب ومربّه يتعامل بروح الصداقة والأخوة والاحترام مع الجميع. ثم أنهى قائلا: الشيوعيون العظماء، فقط، هم القادرون أن يسلكوا سلوك إميل توما.

ثم تكلم الرفيق بنيامين غونين، عضو المكتب السياسي للحزب، فقال: لقد تابعنا بألم عميق تطورات مرض رفيقنا الحبيب ولكنه عندما وصلنا نبأ وفاته لم نستطع أن نصدق كيف من الممكن أن ينطفيء فتيل حياة انسان منتج وفذ كإميل توما. لقد تميز بأصالة خاصة وكانت صداقته صداقة حقة وكانت خصال القيادة في طبعه. فمنذ ريعان شبابه أصبح، عن جدارة، قائدا عماليا وشعبيا بكل معنى الكلمة.

وقال غونين: لقد قاوم إميل توما دائما الضبابية وعدم الوضوح متسلحا بفكره الطبقي الواضح. وتجلت عظمته، فيما تجلت فيه، بكون الانتقاد والانتقاد الذاتي عنده ليس شعارا فقط فقد انتقد الخطأ وصححه دائما في المواقف التي أخطأ فيها.

وأنهى غونين كلمته بتوجيه انتقاد ذاتي على أن كتب إميل توما وأبحاثه لم تترجم، بعد، الى العبرية لكي يتعلم الشعب اليهودي في اسرائيل منها.

وأكد جميع المتحدثين أن أفضل عهد وفاء لاميل توما وذكراه هو السير باصرار على طريق حزب إميل توما والعطاء المتفاني للمبادىء والمثل التي نذر إميل توما حياته من أجلها.

هذا ووصلت الى الاجتماع برقية تعزية من أهالي الجولان المحتل وقع عليها أحد القضاني أعربوا فيها عن مشاركتهم الحزب والعائلة أساهم وألمهم في مصابهم الأليم.

● وفود المعزين تتدفق ●

هذا واستمرت وفود المعزين من مختلف أنحاء البلاد بالتدفق على بيت الفقيد حتى ساعة متأخرة من مساء أمس معبرين عن أعمق مشاعر الألم ومشاركين العائلة بمصابها الفادح.

وكان بين المعزين الكثيرين من معارف الفقيد وأصدقائه ومحبيه سيادة المطران سمير قفعيتي، راعي الطائفة البروتستانتية ويصحبه القس نعيم عتيق وعدد من وجهاء الطائفة وكذلك وفد عن الطائفة الاورثوذكسية في حيفا.

وتقاطرت وفود الهيئات والفروع الحزبية والجبهوية ووفود السلطات المحلية. وأما الوفود التي عزّت حتى كتابة هذا الخبر فكانت: المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي والسكرتارية القطرية للجبهة الدمقراطية للسلام - والمساواة وبلدية الناصرة وجبهة الناصرة الدمقراطية وفرع الحزب في الناصرة ولجنة منطقة الناصرة الحزبية ولجنة منطقة عكا الحزبية ولجنة منطقة المثلث الحزبية والحزب والجبهة والمجلس المحلي في الرامة والجبهة في سخنين والجبهة في البقيعة الغربية والجبهة في دالية الكرمل والجبهة في عرابة والجبهة في ديرحنا والحزب والجبهة في طمرة والحزب في يركا والحزب في البعنة وحركة النساء الدمقراطيات في الناصرة ولجنة المبادرة الدرزية والحزب والشبيبة الشيوعية في حيفا والحزب والجبهة في شفاعمرو والجبهة في كابول والحزب والجبهة في البقيعة والجبهة في حيفا.

ووصلت تعزية، هاتفيا، من معهد المعلمين العرب في غزة.

● الصحف العبرية تبرز دور إميل توما ●

ونشرت الصحف العبرية، أمس الأول، أخبارا عن رحيل القائد والمفكر الفذ عددت فيها آثاره وأبرزت دوره الفعّال في تأريخ القضية الفلسطينية والصراع الاسرائيلي - الفلسطيني مشيرة الى أبحاثه العديدة ودراساته التي حظيت بالتقدير البالغ.

الاتحاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة :
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤

عنوان المراسلات :
ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠

المطابع :
شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف
٦٧١٤٥٧ - ٠٤

اليوم في أم الفحم المظاهرة القطرية المناهضة للعنصرية

● أم الفحم - لمراسلنا - تنطلق غداً (السبت)، في الثالثة والنصف من بعد الظهر، المظاهرة القطرية الحاشدة لمناسبة الذكرى السنوية الأولى لصد الفاشي كهانا وزمرته ومنعه من تدنيس أرض أم الفحم بسواعد وهتافات الآلاف من العرب واليهود الدمقراطيين.

وتبدأ المظاهرة من ساحة الميدان ثم تخترق شوارع المدينة حتى تصل الى ساحة مدرسة الزهراء حيث يقام هناك مهرجان خطابي شعبي.

وقد بدأت وفود المتظاهرين والمتضامنين بالوصول الى أم الفحم منذ ساعات صباح أمس (الخميس) وكان أبرزها وفد يضم (٦٠) شابا وشابة من (١٠) دول أوروبية ووفد عن جامعة بير زيت حيث قاموا، نهار أمس، بتنفيذ أعمال تطوعية في المدينة شملت أعمال تنظيف وفرش شارع بالكركار.

هذا وكانت بلدية أم الفحم أجرت الاتصالات والاجراءات اللازمة فقام رئيسها، هاشم محاميد، بالاتصال بكل الفئات والشخصيات والأحزاب المعارضة للفاشية والعنصرية حيث دعاهم الى المشاركة في المظاهرة القطرية تعبيراً عن معارضتهم للعنصرية واستعدادهم للعمل في جبهة يهودية - عربية لصدّها.

كذلك أصدرت البلدية، أمس، بياناً الى الأهالي دعتهم فيه الى تعميق الانخراط في المعركة لصد العنصرية والمشاركة في المظاهرة واستقبال الضيوف. وتصدر الجبهة الدمقراطية في أم الفحم، اليوم (الجمعة)، بياناً يدعوهم الى تلبية نداء الواجب والضمير. وكانت الجبهة عقدت اجتماعاً غير عادي لنشطائها أمس تدارست فيه الاستعدادات الأخيرة للمظاهرة.

غونين : يجب إلغاء «تصريح الخنوع» المفروض على العمال الأجيرين في «أيجد»

● تل أبيب - لمراسل خاص - طالب بنيامين غونين، رئيس كتلة «الجبهة» في اللجنة التنفيذية للهستدروت، بالغاء «تصريح الخنوع» المفروض على العمال الأجيرين في «أيجد» والذي يتضمن بنود إذلال وذلك شرطاً أساسياً لإعادتهم إلى العمل.

جاء هذا الطلب في الإجتماع الثاني للجنة التحضيرية للاعداد لمؤتمر الهستدروت الخامس عشر الذي سيجري في شهر تشرين الثاني ١٩٨٥.

وجاء في البند الثالث «تصريح الخنوع» «أن العمال يتنكرون ويمتنعون عن الموافقة على طلب لجنة العمال بالاضراب في المستقبل والتعهد بالمحافظة على عدم تشويش العمل» وطلب من العمال الأجيرين في «أيجد» التوقيع على هذا «التصريح» بمحض إرادتهم ودون ضغوط عنيفة ؟!!».

وكانت اللجنة التحضيرية لمؤتمر الهستدروت قد عقدت إجتماعها هنا وإستمعت خلاله إلى محاضرة ألقاها البروفيسور شلومو بن عمي، رئيس اللجنة، الذي أطلعهم على الخطوط العريضة لعمل ونقاش المؤتمر.

وأكد غونين، بالمقابل أن النقاش في المؤتمر القادم يجب أن يتركز على كيفية إعادة ثقة العاملين بقيادة الهستدروت الحالية وكيفية قيادة نضال جمهور العاملين. ويجب التأكيد أيضاً، في هذا المؤتمر، قال غونين، على طبيعة الهستدروت من حيث تركيبتها اليهودية - العربية، آخذين بالإعتبار المساواة التامة لكل أعضاء الهستدروت.

اعتقال ١٧ شاباً من الجولان بتهم أمنية

● تل أبيب - كشفت مصادر أمنية اسرائيلية النقاب عن اعتقال ١٧ من الشبان السوريين، أبناء مرتفعات الجولان المحتلة من مجدل شمس، وذلك بتهمة النشاط في إطار «شبكة» تعمل ضد الجيش الاسرائيلي والمراكز الاستيطانية في الجولان.

وأضافت المصادر نفسها أنه جرى اعتقال الشبان، مؤخراً، عقب تحقيق مكثف. ومن التهم الموجهة اليهم: زرع ألغام في مناطق يؤمها سيّاح اسرائيليون وعلى الطرق التي يستخدمها الجيش الاسرائيلي وإلحاق أضرار بها وبخزانات مياه تابعة للمستوطنات الاسرائيلية في الجولان.

وتتراوح أعمارهم بين ١٦ و ٢٠ عاماً.

معلق «هآرتس» العسكري :

اقتحام قرى صور استهدف مساعدة حركة «أمل»

● تل أبيب - نشر زئيف شيف، معلق «هآرتس» العسكري («هآرتس»، أمس)، تعليقا حول العدوان الاسرائيلي أمس الأول على قرى منطقة صور في جنوب لبنان.

فأوضح شيف، وهو ذو اطلاع واسع، بأن اعلان وزير «الأمن»، رابين، بأن العملية العسكرية استهدفت الايضاح لحركة «أمل» بأن اسرائيل لن تسمح بتوسيع نطاق الصراع الى منطقة «الحزام الأمني» واسرائيل - هو اعلان غير دقيق.

وقال شيف ان اسرائيل استهدفت توجيه ضربة الى مقاتلي «حزب الله» الموجودين في صراع مع «أمل»، كما استهدفت اسرائيل الضغط على «أمل»، التي لا تنفذ مهمتها - باعتبارها شرطي حماية للجيش الاسرائيلي ولحدود اسرائيل الشمالية - بالشكل الكافي.

اسرائيل تهدد سوريا !

● تتمة من الصفحة الأولى ●

مؤخراً الى «سلك حماية السفارة الأمريكية ٣٧٥ عنصراً، معظمهم لبنانيون نالوا تدريباً خاصاً تحت إشراف المستشارين العسكريين الأمريكيين». واستطردت «نوفوستي» قائلة : «ولا يجوز ألا يكون وصول مجموعة جديدة من ضباط الـ سي.آي.إيه الى بيروت مدعاة للقلق. فمن المعروف أن العملاء الذين دربتهم الـ «سي.آي.إيه» كان لهم ضلوع مباشر في تفجير السيارة الملغومة في منطقة بئر العبد (في بيروت)، مما أسفر عن قتل وجرح أكثر من ٢٢٠ مواطناً».

● تهديد ضد سوريا ●

وعلى الصعيد نفسه أطلق قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي، الجنرال أوري أور، عقب العدوان الاسرائيلي الواسع النطاق أمس الأول على قرى منطقة صور في جنوب لبنان، تهديدات عدوانية خطيرة موجهة الى سوريا.

فقال («هآرتس» - ٨/٢٨) «إن السوريين يستعدون لمواجهة اسرائيل بدون مساعدة من الدول العربية». وقال : «مشكلة الارهاب لم تحل نهائيا. سوريا تقف وراء هذا الارهاب.. والجيش السوري يتعاظم بوتائر سريعة».

طعن اسرائيلي بسكين في القدس المحتلة

● القدس - أصيب، بطعنات سكين، مساء أمس، بالقرب من باب العمود في القدس المحتلة، مواطن اسرائيلي من سكان القدس الغربية بعد أن هاجمه مجهول. وقد تمكن المصاب من الوصول الى مستشفى «شعاريه تصيدك» لتلقي العلاج.

جنود الاحتلال مشغولون بإسقاط طائرات ورقية

● القدس - امر قائد عسكري اسرائيلي في مدينة رام الله المحتلة جنوده «باسقاط» طائرات ورقية كان «يقودها» اطفال. وكانت «الحجة» العسكرية وراء هذه «المهمة القتالية» هي الوان العلم الفلسطيني التي تزينت بها «القاذفات» الورقية.

واستمرت عملية الملاحقة و«الاسقاط» لعدة ايام، كان يجري خلالها الاستيلاء على «الطائرات» واحراقها بنجاح!!

والى جانب هذه المهمة تلقى الجنود الاسرائيليون اوامر بالتجول في شوارع مخيم اللاجئين «الجلزون»، بالقرب من رام الله واكتشاف شعارات «خطرة» على الجدران، التي كانت يشطبها احد المواطنين جبرا بعد ان تحتجز هويته الى حين تنفذ الامر بشطب الشعارات وللدلالة على «خطورة» الشعارات والكتابات فقد تكونت المجموعة العسكرية من جنود لا يعرفون العربية البتة. وهكذا كانت تشطب الكتابات دون اية معرفة بمضمونها.

في ذكرى (١٠) سنوات على رحيل عثمان أبو راس :

ماير فلنر : في ذكرى (١٠) سنوات لرحيل عثمان أصبنا بمصاب أليم جداً بفقدان رفيقنا الغالي إميل توما

● «إن أفضل تخليد لذكراها هو مواصلة النضال لتحقيق الاهداف التي يسقط الابطال في سبيل تحقيقها» ●

● من مكتب «الاتحاد» في المثلث - تلبية لدعوة لجنة إحياء الذكرى العاشرة لرحيل عثمان أبو راس، أول سكرتير للحزب الشيوعي في منطقة المثلث، شارك المئات من رفاق وأصدقاء الفقيد ضمن عشرات الوفود الذين قدموا من مختلف أنحاء البلاد ومناطق الحزب، في حفل إحياء الذكرى وفي المسيرة نحو ضريح الفقيد حيث وضعوا عليه أكاليل الزهور إكراما لذكراه العطرة.

وكانت مراسيم الاحتفال بدأت في السادسة من مساء أمس (الخميس) في النادي على اسم عثمان أبو راس، باجتماع قصير تكلم فيه سكرتير منطقة المثلث الحزبية، غازي شبيطة والسكرتير العام للحزب، ماير فلنر. وفي بداية الحفل وقف الحضور دقيقة صمت حداداً على روح الفقيد.

وتكلم الرفيق غازي شبيطة فقال: في الوقت الذي نقوم فيه باحياء الذكرى العاشرة لرحيل فقيدنا الغالي وأول قائد لمنطقتنا ومؤسسها، الرفيق عثمان أبو راس، فاجأتنا المصائب بغروب شمس ساطعة أخرى أعطت عطاء شاملا، فكراً وتعاليم وقيادة، أحد قادة حزبنا الشيوعي وعلم من أعلام الكفاح الانساني العالمي، الرفيق إميل توما. وأضاف: لا توجد مكتبة لعامل بسيط أو مثقف يحترم نفسه الا وللرفيق إميل توما أكثر من كتاب فيها.

وقال: لا نستطيع ملء الفراغ الذي تركه الفقيدان، لكن العطاء، ومواصلة الدرب على هديهما هو أفضل تخليد لهما ولذكراهما.

ثم تحدث السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، الرفيق ماير فلنر فقال: «من الصعب التحدث عن رفاق وزعماء يؤخذون من بيننا. ففي ذكرى (١٠) سنوات لرحيل عثمان أصبنا بمصاب أليم جداً بفقدان رفيقنا الغالي إميل توما.

ولقد انضم عثمان أبو راس الى الحزب الشيوعي في العام ١٩٤٩ أي وهو في ريعان شبابه اذا أخذنا بالاعتبار أنه توفي شابا (٤٧ عاما) وأنه انتخب لعضوية اللجنة المركزية للحزب وكان سكرتيراً للجنة منطقة الحزب في المثلث. وبودي أن أؤكد المنقوش في ذهني وقلبي عن عثمان بأنه كان متواضعا ومخلصا أشد إخلاص. وقد كبر مع الحزب وتعلم من التجربة والدراسة ونما مع الشعب الذي كان أميناً لمصالحه وكان مؤمناً بالأخوة اليهودية - العربية الحقة وبالصداقة مع الاتحاد السوفييتي. وقد تعرض بسبب نضاله ونشاطه السياسيين، الى الملاحقة والسجن والنفي. فعن طريق مواصلة النضال نحقق الأهداف التي يسقط الأبطال في سبيلها.

ثم تحدث الرفيق فلنر عن مزايا الفقيد إميل توما فقال: «كان شيوعيا زعيماً وطنيا ورجل علم وباحثاً مستقيما وأحد أعلام الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ولجنة الدفاع عن الأراضي وغيرها كثير، فقد كان زعيما من زعماء الشعب العربي الفلسطيني.

«إن أفضل تخليد لذكرى الفقيدين هو مواصلة النضال على دربهما من أجل تحقيق الأهداف السامية التي سعينا ونسعى لتحقيقها».

وفي ختام الاجتماع انطلقت المسيرة نحو ضريح عثمان أبو راس وهناك أبّنه رفيق دربه عضو سكرتارية لجنة منطقة المثلث الحزبية، الرفيق عبد الحميد أبو عيطة فقال: «نقف على ضريحك الأخضر إجلالاً لذكراك الطاهرة وفود الحزب والسكرتير العام ومندوبو المناطق وفروع الحزب وأصدقاؤك - أصدقاء الحزب الشيوعي».

وقال: لقد أسس عثمان أول خلية حزبية في المثلث في العام ١٩٤٩ واليوم أصبح الحزب في منطقة المثلث حزب الجماهير وفروعه تمتد في كل قرى المثلث. ونحن سنواصل السير الى أمام لتقوية حزبنا حيث الشراكة في النضال في إطار الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

وتكلم السيد عبد الرازق أبو راس عن آل الفقيد فقال: لقد قضى عثمان نحبه وهو في أوج نشاطه النضالي. وكنا نريد أن نراه بيننا ليرى ثمرة عمله ورفاقه الذين حققوا أبرز الانجازات.

ثم شكر المشاركين في الحفل الذين حضروا إجلالاً لذكراه الطيبة.